كلمة الإخلاص

وتحقيق معناها

تأليف

الحافظ ابن رجب الحنبلي

خرج أحاديثها وعلق عليها

عماد طه فرة

Bibliotheca Alexandrina
0131395

دار الصحابة للتراث بطنطا

كَلِمَةُ الإِخْلَاصِ

وَتَحْقِيقُ مَعْنَاهَا

تأليف

الحافظ ابن رجب الحنبلي

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

خرّج أحاديثها وعلق عليها

عماد طه فرة

كتاب قد حوى دررا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيها

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة الصحابة بطنطا

ت ٣٣١٥٨٧

الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

أول شارع المديرية - بجوار بنك قناة السويس

١١ شارع محمد فريد

ص.ب : ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة الناشر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ . [آل عمران : ١٠٢]

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ . [النساء : ١]

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ . [الأحزاب : ٧١]

أمـــا بعـــد

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .... وبعـــد :

بحمد الله وتوفيقه تقوم المكتبة بنشر وتحقيق تراث سلف هذه الأمة من العلماء والأئمة العاملين .

فمن هذه النفائس التى تعد فريدة فى بابها ــ على صغر حجمها ــ رسالة الحافظ ابن رجب الحنبلى « كلمة الأخلاص ، وتحقيق معناها » فإنها قد اشتملت على فوائد ونصائح غالية مدعمة بالأدلة القوية على صغر حجمها .

ولقد قام الأخ المكرم عماد فرة ببذل جهد مشكور فى هذه الرسالة حيث خرج أحاديثها وبين صحيحها من سقيمها مريداً بذلك النصح للأمة الإسلامية فجزاه الله خيراً .

ولا أنسى اخى الكريم أن ألفت نظرك إلى أمر هام ، وهو : النظر فى فهرست الرسالة فإنه يعتبر ملخصاً جيداً لهذه الرسالة ويوقفك على غوامض فى هذه الرسالة التى إن لم تقف عليها فأظن أنه سيفوتك خير كبير فانظر فى هذا الفهرست غير مأمور والله نسأل لك السداد والتوفيق .

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد

فإننى فوجئت يوماً بأخى إبراهيم القائم على أمر مكتبة الصحابة يطلب منى أن أحقق وأخرج أحاديث كلمة الإخلاص رغبة منه فى نشرها . ذلك لأهميتها فتقاعست يوماً بعد يوم خاصة وأن أحاديثها ليست بالقليلة بالنسبة لحجم الرسالة وأنها تحتاج منى إلى جهد ، فاستخرت الله عز وجل فانشرح صدرى لتحقيقها وتخريج أحاديثها سائلا الله السداد والتوفيق فى عملى ، فإن كنت أصبت فمن الله عز وجل وإن أخطأت فمن نفسى ، وأسأل الله تعالى أن يغفر لى ما أخطأت فيه .

وإنى أناشد أخاً لى رأى فى عملنا هذا خطأً أن لا يضن علينا بالنصيحة .

وكتبه **عماد طه فره**

غرة شعبان سنة ١٤٠٨

« ترجمة المصنف »

اسمه ونسبه :

هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه الأصولى الواعظ الزاهد :

زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الإمام شهاب الدين أحمد بن الإمام رجب بن الحسن بن محمد بن محمد بن أبى البركات مسعود البغدادى الدمشقى الحنبلى .

مولده ونشأته :

ولد رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقد نشأ فى بيت علم وفضل وصلاح فقد كان آباؤه من أهل العلم فى زمانهم ، فقد سمع جده رجب الحديث وحدث وكان عالماً بالقراءات وهذا أبوه شهاب الدين أحمد ابن رجب :

قرأ بالروايات ببغداد وأناب ، وسمع مشايخها وطلب الحديث ورحل إلى دمشق ومصر وغيرها وجلس للإقراء بدمشق وكان ديناً خيراً عفيفا وقد كان أبوه وجده يحضران الحافظ ابن رجب فى مجالسهم لتعليمه وإسماعه العلم .

قال ابن رجب فى ذيله على طبقات الحنابلة :
قرىء على جدى أبى أحمد رجب بن الحسن غير مرة ببغداد وأنا حاضر فى الثالثة والرابعة والخامسة : ـــ

وباعتناء والده به سمع الحديث وغيره على طائفة من الشيوخ وأجازته طائفة .

شيوخه :

١ ــ أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن المؤذن الوراق .

٢ ــ أبو الربيع على بن عبد الصمد بن أحمد البغدادى .

٣ ــ صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى .

٤ ــ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام التلى ثم الصالحى .

٥ ــ نجيب الدين على بن محمد الرفاعى .

٦ ــ محمد بن محمد الكوفى الهاشمى .

٧ ــ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز .

٨ ــ إبراهيم بن داود العطار .

٩ ــ جمال الدين يوسف بن عبد الله بن محمد النابلسى .

١٠ ــ علاء الدين على بن زين الدين المنجا .

١١ ــ الحافظ صلاح الدين أبى سعيد خليل بن كيلكدى العلائى .

١٢ ــ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد الميدومى .

١٣ ــ محمد بن محمد بن أبى الحرم القلانسى .

١٤ ــ عثمان بن يوسف بن إبراهيم الطائى .

١٥ ــ عفيف الدين أبى محمد عبد الله بن محمد الخزرجى العبادى المطرى .

١٦ ــ صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق .

فسمع هؤلاء المشايخ وغيرهم ، ورحل ولقى الشيوخ وأكثر من المسموع ومهر فى فنون الحديث أسماءاً ورجالا وعللاً وطرقاً واطلاعاً على معانيه .

ثناء العلماء عليه :

قال ابن حجى :

كتب وقرأ وأتقن الفن ، واشتغل فى المذهب حتى أتقنه وأكب على الاشتغال بمعرفة متون الحديث وعلله ومعانيه .

وقال ابن حجر :

وأتقن الفن ــ علم الحديث ــ وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق .

وقال ابن قاضى شهبة :

وكانت دمشق سكنه ومستقره فى أثناء ذلك ، منها يرتحل وإليها يعود ، كانت خلائقه بها وبغيرها لا تزال تتميز ، وفضائله لا تزال تعرف ...

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى فى رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

وكانت وفاته فى دمشق بأرض الخميرية ببستان كان استأجره ودفن بمقبرة الباب الصغير .

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجمعنا به فى أعلى عليين آمين آمين .

تصانيفه :

لابن رجب رحمه الله تعالى تصانيف كثيرة منها المخطوط والمطبوع وقد طبع منها جملة كبيرة وها أنا ذاكر مؤلفاته فما كان منها مطبوعاً ذكرت أمامه (ع) .

١ ــ (فتح البارى فى شرح صحيح البخارى) كتب منه قطعة كبيرة إلى كتاب الجنائز .

٢ ــ شرح الترمذى وقد احترق غالب ما عمله من هذا الشرح فى الفتنة .

٣ ــ اللطائف وهو المعروف (بلطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف) . (ع) .

٤ ــ ذيل طبقات الحنابلة . وهو (ذيل على طبقات الحنابلة لأبى يعلى القاضى) (ع) .

٥ ــ جامع العلوم والحكم . وهو شرح لخمسين حديثا أصلها للنووى وهى الأربعين المعروفة بالنووية وزاد عليها ابن رجب عشرة أحاديث ثم شرح الخمسين .

فهو كتاب جيد لا يستغنى عنه عالم أو واعظ . (ع)

٦ ــ صفة الجنة وصفة النار .

٧ ــ القواعد الفقهية .

وهو كتاب نافع من عجائب الدهر حتى استكثر عليه حتى زعم بعضهم أنه وجد قواعد مبددة لشيخ الإسلام ابن تيمية فجمعها ، وليس الأمر كذلك بل كان رحمه الله تعالى فوق ذلك[1] .

---

(١) الجوهر المنضد لابن المبرد .

وهو المطبوع باسم : « قواعد الفقه الإسلامى » (ع) .

٨ ــ (استنشاق نسيم الأنس ونفحات رياض القدس) (ع) .

٩ ــ ذم الجاه .

١٠ ــ « البشارة العظمى فى أن حظ المؤمن من النار الحُمّى » .

١١ ــ « غاية النفع فى تمثيل المؤمن بخامة الزرع » (ع) .

١٢ ــ ذم الخمر .

١٣ ــ إعراب أم الكتاب .

١٤ ــ إعراب البسملة .

١٥ ــ كشف الكربة بوصف حال أهل الغربة (ع) .

١٦ ــ شرح حديث نصرت بالسيف .

١٧ ــ شرح حديث عمار بن ياسر .

١٨ ــ شرح حديث « إن أغبط أوليائى عندى » .

١٩ ــ شرح حديث اختصام الملأ الأعلى . (ع) .

٢٠ ــ شرح حديث ينفع الموتى ثلاث .

٢١ ــ شرح حديث ماذئبان جائعان . (ع) .

٢٢ ــ فيما يروى عن أهل المعرفة والحقائق .

٢٣ ــ تسلية نفوس النساء والرجال والأطفال .

٢٤ ــ مثل الإسلام .

٢٥ ــ نور الاقتباس شرح وصية النبى صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس . (ع) .

٢٦ ــ نزهة الأسماع فى ذم السماع . (ع) .

٢٧ ــ تفضيل مذهب السلف . وهو المعروف :

بـ (فضل علم السلف على الخلف) (ع) وهو كتاب جدير

بأن يُطالع مرات عدة لأهميته .

٢٨ ـــ إزالة الشّنعة عن الصلاة بعد النداء يوم الجمعة .

٢٩ ـــ الأحاديث والآثار المتزايدة فى أن الطلاق الثلاث واحدة .

٣٠ ـــ السليب .

٣١ ـــ قاعدة فى الخشوع . وهو المعروف بـ : «الخشوع فى الصلاة». (ع) .

٣٢ ـــ تفسير سورة النصر . (ع) .

٣٣ ـــ بيان الحجة فى سير الدلجة . (ع) .

٣٤ ـــ الإيضاح والبيان فى طلاق كلام الغضبان .

٣٥ ـــ الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة .

٣٦ ـــ الذل والانكسار .

٣٧ ـــ منافع الإمام أحمد . .

٣٨ ـــ الاستغناء بالقرآن .

٣٩ ـــ أهوال القبور . (ع) .

٤٠ ـــ شرح المحرر .

٤١ ـــ قاعدة غم هلال ذى الحجة .

٤٢ ـــ الخواتيم . (ع)

٤٣ ـــ الاستخراج فى أحكام الخراج (ع) .

٤٤ ـــ شرح حديث لبيك اللهم لبيك .

٤٥ ـــ شرح علل الحديث للترمذى . وهو كتاب جيد . (ع) .

٤٦ ـــ « مسألة الإخلاص » . والظاهر أنه كتابنا هذا ، والله أعلم .

٤٧ ـــ شرح حديث من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً (ع) .

٤٨ ـــ الاستيطان فيما يعتصم به العبد من الشيطان .

٤٩ ـــ القول فى تزويج أمهات أولاد الغياب .
٥٠ ـــ الفرق بين النصيحة والتعيير . (ع) .
٥١ ـــ الكشف والبيان عن حقيقة النذور والأيمان .
٥٢ ـــ كفاية أو حماية الشام بمن فيها من الأعلام .
٥٣ ـــ وقعة بدر .

تنبيه :

بعد سرد مؤلفات هذا العالم الجليل أقول إن مؤلفاته من العدد الأول إلى العدد السادس والأربعين نقلناه عن كتاب :

(الجوهر المنضد فى تراجم متأخرى أصحاب أحمد) للعلامه المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادى الدمشقى الصالحى الحنبلى المعروف بـ (ابن المبرد) ومن العدد السابع والأربعين إلى آخره من مقدمة رسالة نور الاقتباس .

مصادر الترجمة :

١ ــ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (٦ / ٣٣٩) .
٢ ــ انباء الغمر بأنباءالعمر . لابن حجر العسقلانى . (١ / ٤٦٠) .
٣ ــ الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى . (٢ / ٤٢٨) .
٤ ــ ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى (٣٦٧) .
٥ ــ لحظ الألحاظ وهو بذيل تذكرة الحفاظ (٣ / ١٨٠) .
٦ ــ الرد الوافر على من قال أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر . لابن ناصر الدين (١٧٦ / ٦٢) .
٧ ــ الإعلام للزركلى . (٣ / ٢٩٥) .
٨ ــ الجوهر المنضد فى تراجم متأخرى أصحاب أحمد ليوسف بن الحسن ابن عبد الهادى المعروف بـ : (ابن المبرد) (رقم ٥٧) .

انتهى بحمد الله تعالى

صحة نسبة الكتاب

يدل على صحة نسبة الكتاب لمؤلفه أمور :

١ ــ إن المؤلف اختصر هذه الرسالة وذكر فحواها عند شرحه للحديث الثانى والعشرين من جامع العلوم والحكم .

٢ ــ أن الحافظ أحمد حكمى نقل الربع الأول من الرسالة فى كتابه معارج القبول وعزاها للحافظ ابن رجب .

٣ ــ أن ابن المبرد صاحب الجوهر المنضد ذكر فى ضمن مؤلفات ابن رجب رسالة (الإخلاص) والظاهر أن المقصود بها هى هذه الرسالة .

٤ ــ أن القارىء والدارس لكتب ومؤلفات ابن رجب يجزم بنسبة هذه الرسالة له .

والله أعلم

النسخ التى اعتمدنا عليها
فـى
تحقيق هذه الرسالة

* نسخة المكتب الإسلامى ، وجعلناها أصلاً .
* نسخة الشيخ أسامة عبد العظيم .
* جزء منها :

نقله حافظ أحمد حكمى فى كتابه (معارج القبول) من هذه الرسالة .

* **مختصرها :**

اختصرها المؤلف عند كلامه وشرحه للحديث الثانى والعشرين : حديث جابر بن عبد الله الأنصارى :

أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان ، وأحللتُ الحلال ، وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئا أدخل الجنة ؟ قال : نعم .

عملنا فى تحقيق هذه الرسالة

١ ــ قابلت نسخة المكتب الإسلامى ببقية النسخ التى ذكرناها آنفا .

وأثبت ــ غالبا ــ بعض الفروق بين النسخ والبعض الآخر اكتفيت بإثبات الصواب منه ، فيما ظهر لى .

٢ ــ خرجت جميع الآيات الواردة فى هذه الرسالة .

٣ ــ خرجت جميع الأحاديث مبيناً درجتها من الصحة والضعف .

٤ ــ ترجمت لبعض الأعلام الوارد ذكرهم فى هذه الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

خرج البخارى ومسلم في « الصحيحين » عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومعاذ رديفه على الرحل ، فقال : يا معاذ ! قال : لبّيك يارسول الله وَسعدَيك ! قال : يامعاذ ! قال : لبيك يارسول الله وسعديك ! قال : يا معاذ ! قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ! قال : ما مِن عبدٍ يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبدُه ورسوله إلا حرَّمه الله على النار . قال : يارسول الله ، ألا أخبر بها الناسَ فيستبشروا ؟ قال : إذاً يتَّكلوا . فأخبرَ بها معاذ عند موته تأثُماً[1].

وفي « الصحيحين » عن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الله حرّم على النار من قال : لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله »[2]. وفي « صحيح مسلم » عن أبي هريرة ـــ أو أبي سعيد بالشك ـــ أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فأصابتهم مجاعة ، فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بِنِطع فبسطه ، ثم دعا بفضل أزوادهم ، فجعل الرجل يجيء بكفّ ذُرةَ ، ويجيء الآخر بكف تمر ، ويجيء الآخر بكسرة ، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه بالبركة ، ثم قال : « خُذوا في أوعيتكم » ؛ فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه ، فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبـدٌ غير شاكّ فيهما فيُحجبَ عن الجنة »[3].

---

١ ـــ أخرجه البخارى (١٢٨/١ ـــ فتح) ومسلم (٦١/١) .
٢ ـــ أخرجه البخارى (٤٢٥/١ ـــ فتح) ومسلم (٤٥٥/١،٤٥٦)
٣ ـــ أخرجه مسلم (٥٦/١،٥٧) .

وفي « الصحيحين » عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« ما من عبد قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟! . قال : « وإن زنى ، وإن سرق » . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق ثلاثاً »[٤]. ثم قال في الرابعة : « على رغم أنف أبي ذر » ؛ قال : فخرج أبو ذر وهو يقول : وإن رغم أنف أبي ذر[٥].

وفي « صحيح مسلم » عن عبادة بن الصامت أنه قال عند موته : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، حرّمه الله على النار[٦].

وفي « صحيح مسلم » عن عبادة بن الصامت أنه قال عند موته : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، وأن الجنة حق والنار حق ، أدخله الله الجنة ، على ما كان من العمل »[٧].

وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة يطول ذكرها .

وأحاديث هذا الباب نوعان :

أحدهما : ما فيه أنَّ من أتى بالشهادتين دخل الجنة ولم يحجب عنها ، وهذا ظاهر ، فإن النار لا يخلّد فيها أحد من أهل التوحيد الخالص ، بل يدخل الجنة ولا يُحجَب

---

٤ ــ في الأصل « وإن زنى ... » مرة واحدة وبعدها « قالها ثلاثاً » والتصحيح من مسلم .

٥ ــ أخرجه البخاري (٥٨٢٧/١٠ ــ فتح) ومسلم (٩٥/١) .

٦ ــ أخرجه مسلم (٥٨/١) .

٧ ــ أخرجه البخاري (٣٤٣٥/٦ ــ فتح) ومسلم (٥٧/١) من طريق الأوزاعي عن عمير بن هانئ عن جنادة عنه به .

عنها إذا طُهِّر من ذنوبه بالنار ، [وقد يعفو الله عنه فيدخله الجنة بلا عقاب قبل][8].

وحديث أبي ذر معناه : أن الزنى والسرقة لا يمنعان دخول الجنة مع التوحيد ، وهذا حق لا مِرْية فيه ، ليس فيه أنه لا يعذَّب عليهما مع التوحيد .

وفي مسند البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « من قال : لا إله إلا الله نفعته يوماً من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه[9] » .

---

٨ ــ ما بيْن المعكوفين أثبتناه من معارج القبول .

٩ ــ إســناده صحيح :

أخرجه البزار فى مسنده (٣/١ ــ كشف الأستار) ومن طريقه البيهقى فى الشعب (٩٦) من طريق أبى كامل عن أبى عوانة عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر[أ] عنه به .

قال البزار :

لا نعلم يروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا بهذا الإسناد ، ورواه عيسى بن يونس عن الثورى عن منصور أيضاً ، وقد روى عن أبى هريرة موقوفاً ورفعه أصح .

قلت :

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات .

وقد أخرجه البيهقى فى الشعب (٩٧) والأسماء والصفات (١٧٨/١) والخطيب فى موضح الأوهام (٤٣٤/٢، ٤٣٥) وابن عبد البر فى التمهيد (٥١/٦، ٥٢) من طريق عيسى بن يونس عن الثورى عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر عنه به .

قلت :

وهو سند رجاله كلهم ثقات ، فالحديث صحيح . والله أعلم .

(أ) ليس فى سند البزار '' الأغر '' والظاهر أنه سقط من الناسخ سهواً ويدل على ذلك أمران :
الأول :ــ أن البيهقى قد رواه من طريق البزار ــ كما أشرنا ــ وفى سنده الأغر .

الثانى : ــ أن البزار قال عقب الحديث ــ كما ذكرنا ــ'' ورواه عيسى بن يونس عن الثورى عن منصور أيضا . وهذه الطريق فيها [الأغر] .

وعلى كل حال فثبوت الأغر فى السند أو حذفه منه لا يضر لأن هلالاً أدرك أبا هريرة وروى عنه . والله أعلم .

الثاني : ما فيه أنه يحرم على النار ، وهذا قد حمله بعضهم على الخلود فيها ، أو على نار يخلّد فيها أهلُها ، وهي ما عدا الدرك الأعلى [من النار فإن][10] الدرك الأعلى يدخله خلق كثير من عصاة الموحدين ، بذنوبهم ، ثم يخرجون بشفاعة الشافعين ، وبرحمة أرحم الراحمين .

وفي « الصحيحين » :

« إن الله تعالى يقول : وعزتي وجلالي لأخرجن من النار من قال: لا إله إلا الله »[11].

وقالت طائفة من العلماء : المراد من هذه الأحاديث أن « لا إله إلا الله » سببٌ لدخول الجنة ، والنجاة من النار ، ومقتضٍ لذلك ، ولكن المقتضي لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه[12] وانتفاء موانعه ، فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه ، أو لوجود مانع ، وهذا قول الحسن[13] ووهب بن منبه[14] وهو الأظهر .

وقال الحسن للفرزدق وهو يدفن امرأته : ما أعددت لهذا اليوم ؟ . قال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة . قال الحسن : نِعْمَ العدَّة . لكن لـ (لا إله إلا الله) شروطاً ، فإياك وقذف المحصنات !

---

١٠ ــ ما بين المعكوفين أثبتناه من معارج القبول .

١١ ــ أخرجه البخارى (٣/٧٥١٠ ــ فتح) ومسلم (١/١٨٤) .

١٢ ــ إعلم أخي الكريم أن لـ (لا إله إلا الله) شروطاً ولا ينتفع بها صاحبها ، إلا إذا أتى بشروطها وشروط (لا إله إلا الله) ، قد نظمها صاحب معارج القبول ، فى بيتين لطيفين ، فأجاد رحمه الله تعالى فقال :

وبشروطٍ سبعةٍ قد قُيِّدَتْ وفى نصوصِ الوحى حقاً وَرَدَتْ
فإنه لم ينتفع قائِلُهَا بالنطقِ إلا حيثُ يستكْمِلُهَا
العلمُ واليقينُ والقبولُ والانقيادُ فادْرِ ما أقولُ
والصدق والإخلاص والمحبة وفقك الله لما أحبه

١٣ ــ هو الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى من جلة التابعين فقيه فاضل مشهور ، رأساً فى العلم والعمل ، مات فى رجب سنة عشر ومائة .

١٤ ــ هو وهب بن منبه بن كامل اليمانى أبو عبد الله الإبناوى أخو همام ، أخبارِىّ عَلاّمَةٌ قاصّ ثقة ، مات سنة بضع عشرة ومائة .

وقيل للحسن : إن ناساً يقولون : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ؟ فقال : من قال : لا إله إلا الله ، فأدى حقها وفرضها دخل الجنة .

وقال وهب بن منبه لمن سأله : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟

قال : بلى ، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتحَ لك ، وإلا لم يفتح لك[١٥].

وهذا الحديث : (إن مفتاح الجنة لا إله إلا الله) خرَّجه الإمام أحمد بإسناد منقطع[١٦].

وعن معاذ قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا سألك أهل اليمن عن مِفتاح الجنة فقل : لا إله إلا الله[١٧]، ويدل على صحة هذا القول ، أن النبي

---

١٥ ــ أخرجه البخارى تعليقاً (١٠٩/٣ ــ فتح) وقد وصله فى تاريخه (٩٥/١) وأبو نعيم فى الحلية (٦٦/١) .

١٦ ــ إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد (٢٤٢/٥) والبزار (٢/١ ــ كشف الأستار) والطبرانى فى الدعاء (١٤٧٩) من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن أبى الحسين عن شهر بن حوشب عن معاذ به .

قلت :

وهذا سند ضعيف فيه علتان :

١ ــ الانقطاع بين شهر ومعاذ .

٢ ــ إسماعيل بن عياش مع أنه ثقة ــ ذلك إذا روى عن الشاميين ــ إلا أن روايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذا منها فإن عبد الله بن أبى الحسين مكى .

وقد ذكره الحافظ الهيثمى فى المجمع (١٦/١) وأعله بما ذكرتُ .

١٧ ــ إسناده ضعيف :

أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (١٧٩/١) من طريق جرير بن حازم عن محمد بن أبى بكر عن رجل عن معاذ به .

قلت :

وهذا سند ضعيف ، فيه من لم يسم .

صلى الله عليه وآله وسلم رتّب دخول الجنة على الأعمال الصالحة في كثير من النصوص .

كما في « الصحيحين » عن أبي أيوب أن رجلا قال : يا رسول الله ! أخبرنى بعمل يُدخلني الجنة . فقال :

« تعبدُ الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم »[١٨].

وفي « صحيح مسلم » عن أبي هريرة أن رجلا قال : يا رسول الله ! دُلّني على عمل إذا عملته دخلت الجنة . قال :

« تعبدُ الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان » . فقال الرجل : والذي نفسي بيده ، لا أزيد على هذا شيئاً ، ولا أنقص منه . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا[١٩] » .

وفي « المسند » عن بشير بن الخصاصية قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبايعه فاشترط عليّ ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن أُقيم الصلاة ، وأن أوتى الزكاة ، وأن أحج حجة الإسلام ، وأن أصوم رمضان ، وأن أُجاهد في سبيل الله . فقلت : يارسول الله ، أما اثنتين فو الله لا أُطيقهما : الجهاد والصدقة . [فإنهم زعموا أنه من ولّى الدبر فقد باء بغضب من الله ، فأخاف إن حضرت تلك جشمت نفسي وكرهت الموت ، والصدقة فوالله مالي إلا غنيمة وعشر ذود هن رسل أهلي وحمولتهن][٢٠]قال : فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ثم حرّكها ، ثم قال : « فلا جهاد ولا صدقة ، فبم تدخل الجنة إذا ؟ ». قلت : يارسول الله

---

١٨ ــ أخرجه البخارى (٣/١٣٩٦ ــ فتح) ومسلم (١/٤٢،٤٣) .

١٩ ــ أخرجه مسلم (١/٤٤) .

٢٠ ــ مابين المعكوفين ، ليس فى نسخة الشيخ أسامة ، ومعارج القبول .

أُبايعك ، فبايعته عليهن كلهن[21]]

ففي هذا الحديث أن الجهاد والصدقة شرط في دخول الجنة مع حصول التوحيد والصلاة والصيام والحج .

ونظير هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله »[22]، ففهم عمر وجماعة من الصحابة أن من أتى بالشهادتين امتنع من عقوبة الدنيا بمجرد ذلك ، فتوقفوا في قتال مانع الزكاة ، وفهم الصديق أنه لا يمتنع قتالُه إلا بأداء حقوقها ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« فاذا فعلوا ذلك منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله »[23]، وقال : الزكاة حق المال .

---

٢١ ـ إسـناده ضعيف :

أخرجه أحمد (٥/٢٢٤) والطبراني في الكبير (٢/١٢٣٣) والحاكم (٢/٨٠) من طريق جبلة ابن سحيم عن أبي المثنى العبدى عنه به .

قال الحاكم :

صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

قلت :

وليس كما قالا ، فإن الحديث مداره على أبي المثنى مؤثر بن عفار وهو مجهول كما قال شيخنا الألبانى ، حفظه الله !

٢٢ ـ أخرجه مسلم (١/٥٣) من حديث جابر ، رضى الله عنه ، بلفظ :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوا : لا إله إلا الله عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ... وليس فيه : « وأن محمداً رسول الله » لكن وردت هذه الزيادة فى حديث الراية الذى أخرجه : مسلم (٤/١٨٧٢) وأحمد (٢/٢٨٤) والطيالسى (٢٤٤١) .

٢٣ ـ انظر ما قبله .

وهذا الذي فهمه الصديق قد رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحاً غير واحد من الصحابة منهم ابن عمر وأنس وغيرهما وأنه قال :

« أمرت أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة[٢٤] ، وقد دل على ذلك قوله تعالى :﴿ **فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلّوا سبيلهم** ﴾ كما دل قوله تعالى :﴿ **فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين** ﴾ على أن الأخوة في الدين لا تثبت إلا بأداء الفرائض مع التوحيد . فإن التوبة من الشرك لا تحصل إلا بالتوحيد .

فلما قرر أبو بكر هذا للصحابة رجعوا إلى قوله ، ورأوه صواباً .

فإذا عُلم أن عقوبة الدنيا لا ترفع عمن أدّى الشهادتين مطلقاً ، بل يعاقب بإخلاله بحق من حقوق الإسلام ، فكذلك عقوبة الآخرة .

وقد ذهب طائفة إلى أن هذه الأحاديث المذكورة أولاً وما في معناها ، كانت قبل نزول الفرائض والحدود ، منهم الزهرى[٢٥] والثورى[٢٦] وغيرهما ، وهذا بعيد جداً ، فإن كثيراً منها كان بالمدينة بعد نزول الفرائض والحدود ، وفي بعضها أنه كان في غزوة تبوك ، وهي في آخر حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وهؤلاء منهم من يقول في هذه الأحاديث إنها منسوخة .

ومنهم من يقول : هي محكمة ، ولكن ضم إليها شرائط ويلتفت هذا إلى أن الزيادة على النص : هل هي نسخ أم لا ؟ والخلاف في ذلك بين الأصوليين مشهور ، وقد صرَّح الثّوري وغيره بأنها منسوخة ، وأنه نسختها الفرائض والحدود ، وقد يكون مرادهم بالنسخ البيان والإيضاح ، فإن السلف كانوا يطلقون النسخ على مثل ذلك

---

٢٤ ــ أخرجه البخارى (٢٥/١ ــ فتح) ومسلم (٥٣/١) من حديث ابن عمر .

٢٥ ــ هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى أبو بكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين .

٢٦ ــ هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى ، ثقة إمام حافظ فقيه حجة مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وستين ومائة .

كثيراً ، ويكون مرادهم ، أن آيات الفرائض والحدود تبين بها توقف دخول الجنة والنجاة من النار على فعل الفرائض واجتناب المحارم ، فصارت تلك النصوص منسوخة ، أى : مبيّنة مفسّرة ، ونصوص الحدود والفرائض ناسخة أي : مفسّرة لمعنى تلك النصوص ، وموضّحة لها .

وقالت طائفة : تلك النصوص المطلقة قد جاءت مقيَّدة في أحاديث أُخر ، ففي بعضها :

من قال :« لا إله إلا الله مخلصاً »[٢٧]

---

٢٧ ـ إسـناده صحيح :

أخرجه أحمد (٢٣٦/٥) والحميدى (٣٦٩) ومن طريقه الطبرانى فى الكبير (٦٣/٢٠) وابن منده فى الإيمان (١١١/١) ـ واللفظ له ـ ، وابن حبان فى صحيحه (٢٠٠/١ ـ الإحسان) وأبو نعيم فى الحلية (٣١٢/٧) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر قال :ـ

أخبرنى من شهد معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة قال :ـ
أكشفوا عنى سجف القبة ، حتى أخبركم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يمنعنى أن أحدثكموه إلا أن تتكلوا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه لم تمسه النار » . وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات .

قلت :

وقد روى الحديث بلفظ « من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة » من حديث أبى سعيد ، وأبى شيبة الخدريين :

أما حديث أبى سعيد الخدرى :

فقد أخرجه البزار فى مسنده (٧/١ ـ كشف الأستار) والطبرانى فى الدعاء (١٤٧٨) وابن عدى فى الكامل (٢٥٤٥/٧) من طريق إسماعيل بن أبى خالد عن عطية عن أبى سعيد به .

قلت :

وهو سند ضعيف عطية هو العوفى ضعيف يدلس . =

وفي بعضها : « مستيقناً »[٢٨]، وفي بعضها : « يصدق لسانه »[٢٩]، وفي بعضها : « يقولها حقاً من قلبه »[٣٠]، وفى بعضها : « قد ذل بها لسانه واطمأن بها

= وأما حديث أبى شيبة الخدرى :

فقد أخرجه البخارى فى تاريخه (٦٥/٨) والدولابى فى الكنى (٣٨/١) من طريق أبى عاصم عن يونس بن الحارث عن مشرس عن أبيه قال سمعت أبا شيبة الخدرى يقول : أفلح أبو شيبة الخدرى ــ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

قلت : وهذا سند ضعيف مشرس وأبوه مجهولان ، ويونس بن الحارث ضعيف . والله أعلم

٢٨ ــ أخرجه مسلم (٥٩/١، ٦٠) ــ وفيه قصة ــ من حديث أبى هريرة ، أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال له : « اذهب بنعلى هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة ... الحديث .

٢٩ ــ إسناده ضعيف وهو صحيح :

أخرجه أحمد (٣٠٧/٢) والبخارى فى تاريخه (١١١/٢/٢) وابن خزيمة فى التوحيد (١٨٨) من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن سالم بن أبى سالم[أ] الجيشانى عن معاوية سمع أبا هريرة يقول : قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : ظننت أنك أول من يسأل عنها ، لما رأيت من حرصك ، من قال لا إله إلا الله [مخلصاً][ب] يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه .

قلت :

وهذا سند ضعيف معاوية هو ابن معتب مجهول كما قال الحافظ فى التعجيل . لكن يشهد له ما أخرجه البخارى (٦٥٧٠/١١ فتح) من طريق سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة ولفظه :

« أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه »

٣٠ ــ لم أقف عليه . ثم وقفت عليه عند أحمد (١ / ٦٣) وابن حبان في صحيحه (١ / ٢٠٤) والحاكم (١ / ٧٢) من حديث عمر بن الخطاب ولفظه :

إنى لأعلم كلمة لا يقولها عبدٌ حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار : لا إله إلا الله . وسنده صحيح .

(ا) وقع عند ابن خزيمة ط المنيرية [سالم بن أبى الجعد] وهو خطأ ــ فيما أعلم ــ والصواب ما أثبتناه . انظر تاريخ البخارى (١١١/٢/٢) .

(ب) ما بين المعكوفين ليس عند البخارى .

قلبه »[٣١].

وهذا كله إشارة إلى عمل القلب ، وتحقيقه بمعنى الشهادتين، فتحقيقُهُ بقول : لا إله إلا الله أن لا يأله القلب غير الله حباً ورجاءً ، وخوفاً ، وتوكلاً واستعانة ، وخضوعاً وإنابة ، وطلباً . وتحقيقه بأن محمداً رسول الله ، ألا يعبد الله بغير ما شرعه الله على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٣٢]، وقد جاء هذا المعنى مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحاً أنه قال : « من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة ». قيل : ما إخلاصها يارسول الله ؟ قال : أن تَحْجُزَكَ عما حرَّم الله عليك . وهذا يُروى من حديث أنس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، ولكن إسنادهما

---

٣١ ــ إســناده ضعيف :

أخرجه البخارى فى تاريخه (٢٥٩/٢/١) ــ وذكره السيوطى فى اللآلىء (٣٦/١) ــ من طريق عبد الله بن رجاء عن عبد الرحمن بن فروخ عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : من قال لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذل ــ أو يذل ــ بها لسانه واطمأن بها قلبه لم تطأه النار .

قلت :

هذا سند ضعيف علته : عبدالرحمن بن فروخ قال الحافظ فيه : مقبول ــ أى حيث يتابع وإلا فلين ــ

قلت :

وقد تابعه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، كما عند الطبرانى فى الأوسط ــ كما فى المجمع (٢١/١) ــ وهذه متابعة لا يفرح بها ، عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف جداً . حديثه لا يصلح فى المتابعات والشواهد .

تنبيـــه : وقع فى المجمع (أطاع بها قلبه) .

٣٢ ــ ولا يكون ذلك إلا بسد باب الابتداع فى العبادات والاستحسان فى الدين باسم البدعة الحسنة ، لأن هذه التسمية بذاتها من البدع أيضاً ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار » .

ولا يمكن أن يكون هذا من العام المخصوص كما يقول بعض المتأخرين لأسباب كثيرة منها : =

لا يصح[٣٣]. وجاء أيضاً من مراسيل الحسن بنحوه .

وتحقيق هذا المعنى وإيضاحه أن قول العبد : لا إله إلا الله يقتضي أن لا إله له غير الله ، والإله هو الذي يطاع فلا يُعصى هيبة له وإجلالاً ، ومحبة وخوفاً ورجاءً ، وتوكلاً عليه ، وسؤالاً منه ، ودعاءً له ، ولا يصلح ذلك كله لغير الله عز وجل ، فمن أشرك مخلوقاً في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية كان ذلك قدحاً في إخلاصه في قول : لا إله إلا الله ، ونقصاً في توحيده ، وكان فيه من عبودية

= أنه لا يوجد ما يخصه من النصوص ، وما يتوهمونه منها مخصصاً ، فليس كذلك ، بل ما صح منها مما يورده بهذا الخصوص ، فإنما يدل على استحسان بعض الوسائل المحدثة ، لأنها قد توصل إلى أمور مشروعة بالنص ، فهذه الوسائل هى التى تقبل التقسيم إلى خمسة أقسام ، لا البدعة الدينية ، وهذا كما يقال : [ما لا يكون الواجب إلا به فهو واجب] ومن ذلك جمع القرآن ، وتصنيف الكتب وغير ذلك ، فكلها من الوسائل المشروعة لأنها تؤدى إلى ما هو مشروع بالنصوص كما لا يخفى ، فليست هى من البدعة فى شىء خلافاً لما يظنون ، وهذه الوسائل هى من التى يمكن حمل الحديث الصحيح عليها : « من سن فى الإسلام سنة حسنة ... ومن سن فى الإسلام سنة سيئة ... » وسبب ورود هذا الحديث يدل على ذلك دلالة قاطعة ، لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنما قاله بمناسبة قيام رجل من الصحابة ـــ بعد أن حضهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم على الصدقة ، فذهب الرجل إلى داره ثم عاد ومعه شىء من الصدقة فوضعها أمام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رأى سائر الصحابة ما فعل الرجل استنوا به ، وجاء كل واحد منهم بما تيسر من الصدقة ، فاجتمع أمام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله منها ، فقال : « من سن فى الإسلام سنة حسنة ... الحديث » .

أفترون ذلك الصحابى أتى ببدعة حسنة ، حين جاء بالصدقة ، ولذلك فإننا نقطع بأن باب التقرب إلى الله تعالى ليس يمكن دخوله إلا من طريق اتباع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، كيف لا وهو القائل : « ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به » . وقد فهم هذه الحقيقة سلفنا الصالح رضى الله عنهم ، ولذلك أمرونا باتباعها فقالوا :

« اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم ، عليكم بالأمر العتيق » ا .هـ كلام الشيخ الألبانى فى هذا الموضع

٣٣ ـــ وهو كما قال :

وحديث أنس أخرجه الخطيب فى تاريخه (١٢/٦٤) .

وحديث زيد بن أرقم أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٩/٢٥٤) .

المخلوق بحسب ما فيه من ذلك ، وهذا كله من فروع الشرك ، ولهذا ورد إطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصي التي منشؤها من طاعة غير الله أو خوفه أو رجائه ، أو التوكل عليه والعمل لأجله ، كما ورد إطلاق الشرك على الرياء ،[٣٤] وعلى

---

٣٤ ـ إسـناده قـوى :

أخرجه أحمد (٤٢٨/٥) من طريق ابراهيم بن أبى العباس ثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن عمرو بن أبى عمرو عن عاصم بن عمر الظفرى عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : الرياء ... الحديث .

ابراهيم بن أبى العباس ثقة كوفى نزل بغداد .

وعبد الرحمن بن أبى الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد فحديثه بالمدينة أصح من حديثه ببغداد

وعمرو بن أبى عمرو ثقة ربما وهم .

وعاصم بن عمر الظفرى ثقة .

ومحمود بن لبيد صحابى له رؤية وهو يرسل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإرساله لا مطعن فيه ، ما دامت الصحبة قد ثبتت له ، فإن مراسيل الصحابة يحتج بها على المذهب الصحيح عند أهل العلم .

قلـت :

وهذا سند فيه مقال ، الراوى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد سمع منه ببغداد ، وقد تغير حفظه لما قدم بغداد لكن تابعه إسماعيل بن جعفر :

كما عند البغوى فى شرح السنة (٣٢٤/١٤) من طريق على بن حجر نا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبى عمرو به .

وعلى بن حجر وإسماعيل بن جعفر ثقتان .

وعليه فالحديث صحيح . والله أعلم .

تنبيـــه :

الحديث أخرجه أحمد (٤٢٨/٥) من طريق يونس ثنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن محمود بن لبيد به .

=

الحلف بغير الله ،[٣٥]وعلى التوكل على غير الله والاعتماد عليه ، وعلى من سوّى بين

= ففي هذا الطريق سقط عاصم بن عمر الظفرى ، فلا أدرى أهو خطأ مطبعى أم ماذا نسأله سبحانه وتعالى أن ييسر لنا نسخة أخرى نستطيع بالاطلاع عليها الجزم بما هو صحيح .

٣٥ ــ أخرجه الطيالسي (١٨٩٦) وأحمد (٣٤/٢ ، ١٢٥) وأبو داود (٣٢٥١) .والترمذى (١٥٣٥) وحسنه ، والحاكم (١٨/١) ، (٢٩٧/٤) وصححه والبيهقى (٢٩/١٠) من طرق عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر بلفظ :

« من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك »

وفى رواية (فقد كفر)

وفى أخرى (فقد أشرك) .

قال البيهقى :

وهذا مما لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر .

وقد استدل على ما قاله : بما أخرجه من طريق أحمد ــ وهو عند أحمد (٦٩/٢، ٨٦، ١٢٥) (٢٩/١٠) عن سعد بن عبيدة قال : ــ

كنت عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقمت وتركت رجلاً عنده من كندة فأتيت سعيد ابن المسيب قال :

فجاء الكندى فزعاً فقال : جاء ابن عمر رجلٌ فقال : أحلف بالكعبة قال : لا ، ولكن احلف برب الكعبة ، فإن عمر كان يحلف بأبيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تحلف بأبيك ، فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك » .

قلت :

وهذا الكندى وقع تسميته عند أحمد (٦٩/٢) بمحمد وهو مجهول كما قال أبو حاتم فى الجرح والتعديل .

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو :

هل جهالة محمد الكندى تضر ؟

وللجواب عن ذلك :

نقل كلاماً للشيخ أحمد شاكر ذكره فى تعليقه على المسند (٢٠٠/٧) : قال رحمه الله : إن =

الله وبين المخلوق في المشيئة ، مثل أن يقول : ما شاء الله وشاء فلان[٣٦] ، وكذا قوله : ما لي إلا الله وأنت[٣٧] ، وكذلك ما يقدح في التوحيد وتفرد الله بالنفع والضر

= جهالة محمد الكندى لا تضر ، لأن المجلسين متقاربان كما هو مفهوم من سياق الحديث ، فليس هناك شبهة الخطأ أو افتعال القول ــ خاصة بعد صحة السند إلى سعد بن عبيدة ــ بل الظاهر أن سعد ابن عبيدة لم يحك هذا عن صاحبه حتى استيقن واستوثق ، ولذلك كان فى بعض أحيانه يروى الحديث عن ابن عمر مباشرة ، ولا يذكر صاحبه الكندى ثقة منه بصحة ما روى ا .هـ .

وهو كما ترى كلام نفيس .

وأما الجواب عن دعوى الانقطاع فمن وجهين :

الأول : أنه قد وقع عند أحمد (٦٠،٥٨/٢) أن سعد بن عبيدة سمع مثل هذا اللفظ من ابن عمر وسنده صحيح .

الثانى : ما أجاب به الشيخ شاكر من كون جهالة الكندى لا تضر .

٣٦ ــ كما فى حديث حذيفة مرفوعاً :ــ

« لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان »

أخرجه الطيالسى (٤٣٠) وأحمد (٣٩٨،٣٩٤،٣٨٤/٥) وأبو داود (٤٩٨٠) من طرق عن شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عنه به .

وهذا سند قوى :

رجاله كلهم ثقات .

ملحوظـــة : رواية الطيالسى فيها « ولكن قولوا ما شاء الله وحده » .

٣٧ ــ فـائــدة :

وفى هذه الأحاديث أن قول الرجل لغيره : « ما شاء الله وشئت » يعتبر شركاً فى نظر الشارع ، وهو من شرك الألفاظ ، لأنه يوهم أن مشيئة العبد فى درجة مشيئة الرب سبحانه وتعالى ، وسببه القرن بين المشيئتين ، ومثل ذلك : قول العامة وأشباههم ممن يدعى العلم [ما لى غير الله وأنت] ، [وتوكلنا على الله وعليك] ، ومثله قول بعض المحاضرين : [باسم الله والوطن] ، [باسم الله والشعب] ونحو ذلك من الألفاظ الشركية ، التى يجب الانتهاء عنها والتوبة منها ، أدباً مع الله تبارك وتعالى ، ولقد غفل عن هذا الأدب الكريم كثير من العامة ، وغير قليل من الخاصة الذين يبررون النطق بمثل هذه الشركيات كمناداتهم غير الله فى الشدائد ، والاستنجاد بالأموات من الصالحين ، والحلف بهم من دون الله تعالى ، والإقسام بهم على الله عز وجل ، فإذا ما أنكر ذلك عليهم عالم =

كالطيرة[38]، والرقى المكروهة[39]، وإتيان الكهان وتصديقهم بما

= بالكتاب والسنة ، فإنهم بدل أن يكونوا معه عوناً على إنكار المنكر ، عادوا بالإنكار عليه ، وقالوا : إن نية أولئك المنادين غير الله طيبة ! وإنما الأعمال بالنيات كما فى الحديث ! فيجهلون أو يتجاهلون — إرضاء العامة — أن النية الطيبة إن وجدت فهى لا تجعل العمل السيء صالحاً ، وأن معنى الحديث المذكور « إنما الأعمال الصالحة بالنيات الخالصة » لا أن الأعمال المخالفة للشريعة تنقلب إلى أعمال صالحة مشروعة بسبب اقتران النية الصالحة بها ، ذلك ما لا يقوله إلا جاهل أو مغرض ! ...

قاله الشيخ الألبانى انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٩)

٣٨ — والطيرة من الشرك كما ورد من حديث ابن مسعود مرفوعاً :

« الطيرة شرك وما منا إلا ، ولكن الله يذهبه »

أخرجه البخارى فى الأدب (٩٠٩) وأبو داود (٣٩١٠) والترمذى (١٦١٤) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه (٣٥٣٨) من طرق عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم عن زر عنه به .

قلت : هذا سند رجاله كلهم ثقات . وعليه فالحديث سنده صحيح .

تنبيه : قوله « وما منا إلا ، ولكن الله يذهبه » مدرج من قول ابن مسعود ، قال الترمذى :

سمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان سليمان بن حرب يقول : هذا عندى قول عبد الله بن مسعود (وما منا) .

الرقى المكروهة هى ما كان فيها شرك ، وكذا ما لا يعقل معناه مما لا يؤمن أن يكون معه شيء من الشرك فيمنع . والدليل على ما ذكرنا :

ما أخرجه مسلم (١٧٢٧/٤) وأبو داود (٣٧٢/١٠ — عون) من حديث عوف بن مالك قال : كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك ، فقال : « اعرضوا علىّ رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً » .

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (١٩٥/١٠) :

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط : أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته ، وباللسان العربى ، أو بما يعرف معناه من غيره ، وأن يعتقد أن الرقية لاتؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى .

تنبيه : إستدل قوم بعموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم — عندما عرض عليه الصحابة رقية كانوا يرقون بها من العقرب — ما أرى بأساً من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه . فأجازوا كل رقية جُربت منفعتها ولو لم يعقل معناها . وقد أجاب الحافظ عليهم بقوله : =

يقولون[٤٠] ، وكذلك اتّباع هوى النفس فيما نهى الله عنه ، قادحٌ في تمام التوحيد وكماله ، ولهذا أطلق الشرع على كثير من الذنوب التى منشؤها من هوى النفس أنها كفر وشرك ، كقتال المسلم[٤١]

= لكن دل حديث عوف ــ سبق ذكره ــ أنه مهما كان من الرقى يؤدى إلى الشرك يمنع ، وما لا يعقل معناه لايؤمن أن يؤدى إلى الشرك فيمتنع احتياطاً ا .هـ

٤٠ ــ ورد من حديث أبى هريرة أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ».

أخرجه الحاكم (٨/١) وقال :

صحيح على شرطهما ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

قلــت :

وهو كما قــالا .

٤١ ــ أخرجه البخارى (٤٨/١ ــ فتح) ومسلم (٨١/١) من حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « سباب المسلم فسـوق وقتـاله كفر » .

ومن أتى حائضاً أو امرأة في دبرها[٤٢]، ومن شرب الخمر في المرة الرابعة[٤٣]، وإن كان ذلك لا يخرجه عن الملّة بالكلية ، ولهذا قال السلف : كُفر دون كفر ، وشرك دون شرك .

---

٤٢ ــ إسناده حسن :

أخرجه أحمد (٤٠٨/٢، ٤٧٦) والبخارى فى تاريخه (١٦/١/٢) والنسائى فى عشرة النساء (١٣٠) و (١٣١) وأبو داود (٣٩٨/١٠ ــ عون) والترمذى (١٣٥) وابن ماجه (٦٣٩) والدارمى (٢٥٩/١) وابن أبى شيبة فى مصنفه (٢٥٢/٤) وابن الجارود فى المنتقى (١٠٧) وابن عدى فى الكامل (٦٣٧/٢) ومن طريقه البيهقى فى السنن (١٩٨/٧) والعقيلى فى الضعفاء (٣١٨/١) والطحاوى فى شرح معانى الآثار (٤٥/٣) من طريق حكيم الأثرم عن أبى تميمة الهجيمى عن أبى هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أتى امرأة حائضاً أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم » ــ كلهم بزيادة « أو كاهناً » إلا : ابن أبى شيبة وابن عدى والبيهقى والنسائى فى العشره رقم (١٣٠) . قلت : والصواب إثباتها .

وهذا سند حسن :

حكيم الأثرم : قال الحافظ الذهبى فى الكاشف : صدوق .

وأبو تميمة الهجيمى هو : طريف بن مجالد ثقة روى عن أبى هريرة ــ وأدركه إدراكاً بيناً ــ وغيره .

قلت :

وما أُعِلّ به ليس بعلة وليس هذا موضع بيان ذلك .

٤٣ ــ لا أعلم حديثاً فى إطلاق الكفر أو الشرك على من شرب الخمر بقيد المرة الرابعة ، وإنما روى الطبرانى عن ابن عباس قال :

[لما حرمت الخمر مشى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضهم إلى بعض ، وقالوا : حرمت الخمر وجعلت عدلاً للشرك] .

قال المندرى فى الترغيب (١٨٥/٣) : ورجاله رجال الصحيح . .

والذى ورد بقيد المرة الرابعة إنما هو القتل بعد جلده فى المرات الثلاث ، وهو حديث صحيح متواتر ، رواه الحاكم (٣٧١/٤) وحده عن سبعة من الصحابة .

وصححه ابن حبان عن اثنين منهم ، وعن ثامن أيضاً (١٥١٧ــ١٥١٩) . ا .هـ

قاله الشيخ الألبانى فى هذا الموضع

وقد ورد إطلاق الإله على الهوى المتَّبع ، قال الله تعالى : ﴿ **أفرأيت من اتخذ إلهَهُ هواه** ﴾[٤٤]؟ . قال الحسن رحمه الله : هو الذي لا يهوىٰ شيئاً إلا ركبه . وقال قتادة : هو الذي كلما هَويَ شيئاً ركبه ، وكلما اشتهى شيئاً أتاهُ ، لا يحجزهُ عن ذلك ورعٌ ولا تقوى .

ورُوِيَ من حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف : « ما تحت ظل سماء إله يعبد أعظم عند الله من هوى متَّبع »[٤٥] .

وفي حديث آخر : « لا تزال لا إله إلا الله تدْفَع عن أصحابها حتى يؤثروا دنياهم على دينهم ، فإذا فعلوا ذلك ردَّت عليهم ، ويقال لهم : كذبتم »[٤٦] .

---

٤٤ ــ الجاثيــة (٢٣) .

٤٥ ــ إســناده ضعيف جـداً :

أخرجه الطبراني (٧٥٠٢/٨) وابن عدى فى الكامل (٧١٥/٢) وأبو نعيم فى الحلية (١١٨/٦) من طريق الحسن بن دينار عن الخصيب بن جحدر عن راشد بن سعد عنه به .

وهذا سنده ضعيف جداً :

الحسن بن دينار : متروك .

والخصيب بن جحدر : كذبه شعبة والقطان وابن معين .

تنبيــه :

وقع سقط فى سند الحلية هو : [الحسن بن دينار عن الخصيب] وهو الذى عليه العمدة فى تضعيف الحديث !

٤٦ ــ إســناده ضعيف جـداً :

أخرجه ابن أبى عاصم فى الزهد (٢٢٨) وأبو يعلى فى مسنده (٤٠٣٤/٧) والشجرى فى الأمالى (١٥/١) من طريق حسين ابــن الأسود ثنا أبو أسامة ثنا عمر بن حمزة عن نافع بن مالك أبى سهيل عن أنس بن مالك به .

سئل أبو حاتم عنه ــ كما فى العلل لابنه (١٢١/٢، ١٢٢) ــ فقال :

هذا خطأ إنما هو أبو سهيل عن مالك بن أنس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرسل . =

ويشهد لهذا: الحديثُ الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « تَعِسَ عبدُ الدينارِ ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القطيفة ، تعس عبد الخَميصَة ، تعس وانتكس ، وإذا شِيكَ فلا انتقش »[٤٧]. فدل هذا على أن كل من أحب شيئاً وأطاعه وكان غاية قصده ومطلوبه ، ووالى لأجله ، وعادى لأجله ، فهو عبده ، وكان ذلك الشيء معبوده وإلهه .

= قلت :

وهو مع إرساله ضعيف :

الحسين ابن الأسود : قال الحافظ فيه : صدوق يخطئ كثيراً .

وعمر بن حمزة : ضعيف .

وقد روى هذا الحديث من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيرى عن عبد الله بن عجلان عن أبيه عن جده عن أبى هريرة به .

أخرجه العقيلى فى ضعفائه (٢/٢٩٧) وقال :

لا أصل له .

قلت :

وهو كما قال ، عبد الله بن محمد بن عجلان قال فيه ابن حبان فى المجروحين (٢/١٩) :ـ

روى عن أبيه عن جده عن أبى هريرة نسخة موضوعة ليس من حديث رسول الله ، ولا من حديث أبى هريرة ، ولا من حديث جده ، ولا من حديث أبيه ، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب .

قلت :

وقد روى من قول الحسن :

أخرجه العقيلى فى ضعفائه (٢/٢٩٧) .

وسنده فيه نظر .

٤٧ ــ أخرجه البخارى (٦/٢٨٨٧ ــ فتح) وابن ماجه (٢/٤١٣٦) .

ويدل عليه أيضاً أن الله تعالى سمَّى طاعة الشيطان في معصيته عبادةً للشيطان، كما قال الله تعالى: ﴿ **ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان** ﴾[٤٨]. وقال تعالى حاكياً عن خليله إبراهيم عليه السلام لأبيه: ﴿ **يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً** ﴾[٤٩]، فمن لم يتحقق بعبودية الرحمن وطاعته فإنه يعبد الشيطان بطاعته له، ولم يخلُص من عبادة الشيطان إلا من أخلص عبودية الرحمن، وهم الذين قال فيهم: ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان** ﴾[٥٠]. فهم الذين حققوا قولَ: « لا إله إلا الله »، وأخلصوا في قولها، وصدقوا قولهم بفعلهم، فلم يلتفتوا إلى غير الله محبةً ورجاءً وخشية وطاعة وتوكلاً، وهم الذين صدقوا في قول: « لا إله إلا الله » وهم عباد الله حقاً، فأما من قال: « لا إله إلا الله » بلسانه، ثم أطاع الشيطان وهواه في معصية الله ومخالفته فقد كذّبَ فعله قوله، ونقص من كمال توحيده بقدر معصية الله في طاعة الشيطان والهوى، ﴿ **ومن أضل ممن اتّبع هواه بغير هدى من الله ؟** ﴾[٥١]﴿ **ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله** ﴾[٥٢].

فيا هذا كن عبداً لله لا عبداً للهوى، فإن الهوي يهوي بصاحبه في النار: ﴿ **أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟** ﴾[٥٣].

تعسَ عبد الدرهم! تعس عبد الدينار! والله لا ينجو غداً من عذاب الله إلا من حقق عبودية الله وحده، ولم يلتفت إلى شيء من الأغيار، من علم أن إلهه فرد، فليُفْرده بالعبودية، ﴿ **ولا يُشرك بعبادة ربه أحداً** ﴾[٥٤].

---

٤٨ ــ يس (٦٠)
٤٩ ــ مريم (٤٤)
٥٠ ــ الحجر (٤٢)
٥١ ــ القصص (٥٠)
٥٢ ــ ص (٢٦)
٥٣ ــ يوسف (٣٩)
٥٤ ــ الكهف (١١٠)

كان بعض العارفين يتكلم على أصحابه ، على رأس جبل ، فقال في كلامه : لا ينال أحد مراده حتى ينفرد فرداً بفرد ، فانزعج واضطرب ، حتى رأى أصحابُه أن الصخور قد تدكدكت ، وبقي على ذلك ساعة ، فلما أفاق فكأنه نُشر من قبره .

قول : « لا إله إلا الله » تقتضي أن لا يُحب سواه ، فإن الإله هو الذي يطاع ، فلا يعصى محبة وخوفاً ورجاءً ، ومن تمام محبته محبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه ، فمن أحب شيئاً مما يكرهه الله ، أو كره شيئاً مما يحبه الله لم يكمل توحيده وصدقه في قول : « لا إله إلا الله » ، وكان فيه من الشرك الخفي بحسب ما كرهه مما يحبه الله ، وما أحبه مما يكرهه الله قال الله تعالى : ﴿ **ذلك بأنهم اتَّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم** ﴾(٥٥).

قال الليث عن مجاهد في قوله : ﴿ **لا يشركون بي شيئاً** ﴾(٥٦) قال : لا يحبون غيري .

وفي صحيح الحاكم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ، وأدناه أن تحب على شيء من الجور ، أو تبغض على شيء من العدل ، وهل الدين إلا الحب والبغض ؟ قال الله عز وجل : ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يُحببكم الله** ﴾(٥٧).

---

٥٥ ــ محمد (٢٨) ....

٥٦ ــ النور (٥٥) ....

٥٧ ــ **إسناده ضعيف سوى الطرف الأول منه :**

أخرجه الحاكم (٢/٢٩١) والبزار [(٤/٢١٧ - كشف الاستار) - الطرف الأول منه -] والعقيلي (٣/٦١) وأبو نعيم فى الحلية (٨/٣٦٨) و (٩/٢٥٣) من طريق عبيد الله بن موسى عن عبد الأعلى بن أعين عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عنها به .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . =

وهذا نص في أن محبة ما يكرهه الله وبغض ما يحبه متابعة للهوى ، والموالاةُ على ذلك والمعاداة فيه من الشرك الخفي .

= وتعقبه الذهبي بقوله :

عبد الأعلى قال الدارقطني ليس بثقة

قلت :

وهو كما قال ، وعليه فالحديث ضعيف الإسناد إلا الطرف الأول منه وهو :

« الشرك أخفى فى أمتى من دبيب النمل على الصفا » .

فإن له شواهد يتقوى بها :

الأول :

أخرجه أبو بكر المروزى فى جزئه [مسند أبى بكر (١٧)] ، وأبو يعلى فى مسنده (٥٨/١) وابن السنى فى اليوم والليلة (٢٨٧) من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج أخبرنى ليث بن أبى سليم عن أبى محمد عن حذيفة عن أبى بكر ــ أو سمعه حذيفة منه صلى الله عليه وآله وسلم مع أبى بكر ــ إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ... الحديث » .

قلت :

وهذا سند ضعيف ، فيه علتان :

ليث بن أبى سليم : صدوق سيء الحفظ واختلط جداً .

وأبو محمد : مجهول لا يعرف .

وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٧١٦) وأبو بكر المروزى فى جزئه [مسند أبى بكر (١٨)] من طريق ليث بن أبى سليم عن رجل من أهل البصرة ــ وقع عند المروزى (عن رجل من عنزه) ــ عن معقل بن يسار عن أبى بكر فذكره .

ليث بن أبى سليم : قد عرفت حاله .

والراوى عنه الليث مجهول لا يعرف .

تتمـة :

أخرجه من طريق الليث عن أبى محمد عن معقل به : أبو يعلى فى مسنده (٥٩/١، ٦٠، ٦١) لكن السند إلى الليث واه جداً . =

وقال الحسن : اعلمْ أنكَ لن تحب الله حتى تحب طاعته ! .

= الثانى :

أخرجه ابن عدى فى الكامل (٢٦٩٥/٧) وأبو نعيم فى الحلية (١١٢/٧) من طريق شيبان بن فروخ ثنا يحيى بن كثير عن سفيان الثورى عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن أبى بكر به .

قلت :

وهو سند ضعيف :

يحيى بن كثير : ضعيف .

الثالث :

أخرجه أحمد فى مسنده (٤٠٣/٤) من طريق عبد الله بن نمير ثنا عبد الملك ــ يعنى ابن أبى سليمان العزرمى ــ عن أبى على رجل من بنى كاهل قال :

خطبنا أبو موسى فقال : يا أيها الناس : اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل .

فقام إليه عبد الله بن حزن ، وقيس بن المضارب فقالا :

والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر مأذون لنا أو غير مأذون . قال : بل أخرج مما قلت .

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال :

« أيها الناس : اتقوا هذا الشرك ، فإنه أخفى من دبيب النمل ... الحديث » .

قلت :

وهذا سند ضعيف :

أبو على : مجهول لا يعرف .

الرابع :

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٦/٣) من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة عن حسان بن عباد البصرى عن أبيه عن سليمان عن عكرمة وأبى مجلز عن ابن عباس ولفظه :

« الشرك أخفى فى أمتى من دبيب الذر على الصفا ، وليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة » . =

وسئل ذو النون[٥٨] : متى أُحبُ ربي ؟ . قال : إذا كان ما يبغضه عندك أمرَّ من الصبر ! .

وقال بشر بن السري[٥٩]: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبُك ! .

وقال أبو يعقوب النَّهْرجوْرِي[٦٠]: كل من ادعى محبة الله و لم يوافق الله في أمره فدعواه باطلة .

وقال يحيى بن معاذ[٦١]: ليس بصادق من ادعى محبة الله و لم يحفظ حدوده .

= قال أبو نعيم :

غريب من حديث سليمان عن أبي مجلز وعكرمة ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه .

قلـت :

هذا سند رجاله كلهم ثقات إلا : حسان بن عباد البصرى فلم أجد من ترجم له وكذا أبوه .

والحديث ــ أعني الطرف الأول ــ بمجموع طرقه يرتقي إلى الحسن والله أعلم .

٥٨ ــ هو ذو النون المصرى الزاهد . قال مسلمة بن قاسم : كان رجلاً زاهداً عالماً ورعاً ، متقناً فى العلوم ، واحداً فى عصره . وقال الذهبى فى السير : وله مواعظ نافعة وكلام رفيع . واسمه ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : فيض بن أحمد ، ولد فى أواخر أيام المنصور ، وتوفى فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين ، وله تسعون سنة .

وقد أسندت عنه أحاديث غير ثابتة ، والحمل فيها على من دونه . قاله الخطيب فى تاريخه .

٥٩ ــ هو بشر بن السرى البصرى أبو عمرو الأفوه الواعظ الزاهد العابد الإمام الحجة ، نزيل مكة ، كان متقناً للحديث عجباً ، روى عنه أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى ، وسمع سفيان الثورى ، ومالكاً ، وحماد بن سلمة ، وغيرهم . رمى بالتجهم ، وصح أنه رجع عنه ، وكان يستقبل البيت يدعو على قوم يرمونه برأى جهم ويقول :

معاذ الله أن أكون جهمياً . توفى رحمه الله تعالى سنة خمس أو ست وتسعين ومائة .

٦٠ ــ الأستاذ العارف أبو يعقوب إسحاق بن محمد الصوفى النهرجورى ، صحب الجنيد ، وعمرو بن عثمان المكي ، وجاور مدة ، ومات بمكة توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة .

٦١ ــ هو الزاهد العارف يحيى بن معاذ الرازى حكيم زمانه وواعظ عصره ، كان من كبار المشايخ ، وله كلام جيد ، ومواعظ مشهورة ، ومن كلامه الحسن : =

وقال رويم[٦٢] المحبة الموافقة في جميع الأحوال ، وأنشد :

ولو قلتَ لي : مت ، قلت : سمعاً وطاعة   وقلت لداعي الموت : أهلا ومرحبا

ويشهد لهذا المعنى أيضاً قوله تعالى : ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** ﴾[٦٣] .

قال الحسن : قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنا نحب ربنا حباً شديداً ، فأحب الله أن يجعل لحبه علماً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

ومن هاهنا يُعلم أنه لا تتم شهادة أن لا إله إلا الله إلا بشهادة أن محمداً رسول الله ، فإنه إذا علم أنه لا تتم محبة الله إلا بمحبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه ، فلا طريق إلى معرفة ما يحبه وما يكرهه إلا من جهة محمد المبلّغ عن الله ما يحبه وما يكرهه باتّباع ما أمر به ، واجتناب ما نهى عنه ، فصارت محبة الله مستلزمة لمحبة رسول صلى الله عليه وآله وسلم وتصديقه ومتابعته ، ولهذا قَرَنَ الله بين محبته ومحبة رسوله في قوله تعالى : ﴿ **قُل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أحبَّ إليكم من الله ورسوله** ﴾[٦٤] .

= لا يفلح من شممت رائحة الرياسة منه .
توفى رحمه الله فى جمادى الأولى بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين .

٦٢ ــ هو الإمام الفقيه المقرىء الزاهد العابد أبو الحسن رويم بن أحمد ، وقيل : بن محمد بن يزيد بن رويم ابن يزيد البغدادى شيخ الصوفية ، ومن الفقهاء الظاهرية ، وهو المعروف برويم الصغير ، وجده رويم الكبير ومن جيد كلامه :

الصبر ترك الشكوى ، والرضى استلذاذ البلوى .

مات ببغداد سنة ثلاث وثلاثمائة .

٦٣ ــ آل عمران (٣١) .

٦٤ ــ التوبة (٢٤) والآية بتمامها : ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين ﴾ .

كما قرن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع كثيرة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم « ثلاث من كنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب الرجل لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُلقى في النار »(٦٥) .

هذه حال السحرة لما سكنت المحبة قلوبهم سمحوا ببذل النفوس وقالوا لفرعون : ﴿ **اقض ما أنت قاض !** ﴾ . ومتى تمكنت المحبة في القلب لم تنبعث الجوارح إلا إلى طاعة الرب ، وهذا هو معنى الحديث الإلهي الذي خرَّجه البخارى في « صحيحه » وفيه : « ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أُحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها(٦٦) » وقد قيل : إن في بعض الروايات : فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي(٦٧) . والمعنى : أن محبة الله إذا استغرق بها القلب واستولت عليه لم تنبعث الجوارح إلا إلى مراضي الرب ، وصارت النفس حينئذ مطمئنة بإرادة مولاها عن مرادها وهواها .

يا هذا ! اعبد الله لمراده منك لا لمرادك منه ، فمن عبده لمراده منه فهو ممن يعبد الله على حرف ، إن أصابه خير اطمأن به ، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ، ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يُرِدْ صاحبها إلا ما يريد مولاه .

وفي بعض الكتب السالفة : من أحبَّ الله لم يكن شيء عنده آثر من رضاه ، ومن أحبَّ الدنيا لم يكن شيء عنده آثر من هوى نفسه .

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن الحسن قال : ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني ، ولا بطشت بيدي ، ولا نهضت على قدمى ، حتى أنظر على طاعة الله أو

---

٦٥ ــ أخرجه البخارى (١/١٦ــ فتح) ومسلم (١/٦٦) من حديث أنس رضى الله عنه .

٦٦ ــ أخرجه البخارى (١١/٦٥٠٢ــ فتح) وانظر لزاماً السلسلة الصحيحة للألبانى (١٦٤٠) .

٦٧ ــ قال الشيخ الألبانى فى صحيحته (١٦٤٠) :
قد ذكرها الحافظ ــ يعنى ابن حجر فى الفتح ــ فى أثناء شرحه للحديث نقلاً عن الطوفى ولم يعزها لأحد .

على معصيته ، فإن كانت طاعة تقدمتُ ، وإن كانت معصية تأخرت .

هذا حال خَوَاص المحبين الصادقين ، فافهموا رَحمكم الله هذا ، فإنه : من دقائق أسرار التوحيد الغامضة . وإلى هذا المقام أشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته لما قدم المدينة حيث قال : « أحبُوا من كل قلوبكم » . وقد ذكرها ابن إسحاق وغيره(٦٨) فإن من امتلأ قلبه من محبة الله لم يكن فيه فراغ لشيء من إرادات النفس والهوى ، وإلى ذلك أشار القائل بقوله :

أروح وقد ختمتَ على فؤادي ... بحبك أن يحل به سواكا
فلو أني استطعت غضضت طرفي ... فلم أنظرْ به حتى أراكا !
أحبك لا ببعضي بل بكلي ... وإن لم يُبق حُبك لي حراكا
وفي الأحباب مخصوص بوجد ... وآخر يدَّعي معه اشتراكا
إذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكا ممن تباكى !
فأما من بكى فيذوب وجداً ... وينطق بالهوى من قد تشاكا

متى بقي للمحب حظ من نفسه فما بيده من المحبة إلا الدعوى ، إنما المحب من يفنى عن هوى نفسه كله ، ويبقى بحبيبه ، فبي يسمع وبي يبصر .

القلب بيت الرب :

وفي الإسرائيليات يقول الله : « ما وسعني سمائي ولا أرضي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن »(٦٩) . فمتى كان القلب فيه غير الله فالله أغنى الأغنياء عن الشرك ، وهو لا

---

٦٨ ـ إسنادها ضعيف :

أخرجها البيهقي فى دلائل النبوة (٥٢٤/٢) من طريق أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنى المغيرة بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الأخنس بن شريق عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال : فذكرها بطولها .

وهذا سند ضعيف : لإرساله .

٦٩ ـ لا أصل له : =

يرضى بمزاحمة أصنام الهوى ... الحق غيور يغار على عبده المؤمن أن يسكن في قلبه سواه ، أو يكنّ فيه شيء ما يرضاه .

أردناكُمُ صِرْفاً فلما مزجتم بعدتم بمقدار التفاتِكُم عنّا
وقلنا لكم : لا تُسكِنوا القلبَ غيرَنا فأسكنتم الأغيار ، ما أنتم منا !

لا ينجو غداً إلا من لقي الله بقلب سليم ليس فيه سواه ، قال الله تعالى : **﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾**[٧٠]. القلب السليم : هو الطاهر من أدناس المخالفات : فأما المتلطخ بشيء من المكروهات فلا يصلح لمجاورة حضرة القدوس إلا بعد أن يطهر في كير العذاب ، فإذا زال عنه الخبث صلح حينئذ للمجاورة .

« إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً »[٧١]. فأما القلوب الطيبة فتصلح للمجاورة من أول الأمر : **﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾**[٧٢]. **﴿ سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴾**[٧٣]. **﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة ﴾**[٧٤].

من لم يُحْرِق اليوم قلبه بنار الأسف على ما سلف ، أو بنار الشوق إلى لقاء الحبيب ، فنار جهنم له أشد حرًّا .

= سئل عنه ابن تيمية رحمه الله تعالى فقال :

هذا مذكور في الإسرائيليات ، ليس له إسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... اهـ من مجموع الفتاوى (١٨/١٢٢،٣٧٦) .

٧٠ ــ الشعراء (٨٨،٨٩) .

٧١ ــ جزء من حديث لأبي هريرة أخرجه مسلم (٢/٧٠٣) وأحمد (٢/٣٢٨) والترمذي في سننه (٢٩٨٩) وقال : هذا حديث حسن غريب وإنما نعرفه من حديث فضيل بن مرزوق .

٧٢ ــ الرعد (٢٤) .....

٧٣ ــ الزمر (٧٣) ......

٧٤ ــ النحل (٣٢) .....

ما يحتاج إلى التطهر بنار جهنم إلا من لم يُكْمل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه .

أول من تُسْعَر به النار من الموحدين العِباد المراؤون بأعمالهم ، وأولهم العالم والمجاهد والمتصدق للرياء ،(٧٥) لأن يسير الرياء شرك(٧٦) .

ما نظر المرائي إلى الخلق بعمله إلا لجهله بعظمة الخالق .

---

٧٥ ـ يشير إلى حديث أبي هريرة الذى أخرجه الترمذى (٢٣٨٢) وحسنه ، والحاكم (٤١٨/١) وصححه ، من طريق عقبة بن مسلم عن شفي الأصبحي عنه به .

وقد أخرجه مسلم (١٥١٣/٣) والنسائي (٢٣/٦) من طريق يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال : تفرق الناس عن أبي هريرة . فقال له ناتل [من] أهل الشام أيها الشيخ : حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : نعم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه ، رجل استشهد فأُتِيَ به فعرفه نِعَمَهُ فعرفها قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت . قال : كذبت ، ولكنك قاتلت لأن يقال جَرِئٌ . فقد قيل . ثم أُمِرَ به فسحب على وجهه حتى أُلقى فى النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن . فأُتِيَ به ، فعرفه نِعَمَهُ فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمتُ العِلمَ وعَلّمتُهُ وقرأت فيك القرآن . قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت ليقال هو قارىء فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقى فى النار . ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كُلّهِ ، فأُتِيَ به فعرفه نِعَمَهُ فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقتُ فيها لك . قال : كذبت ، ولكنك فعلت ليقال هو جَوّادٌ فقد قيل . ثم أُمر به فسحب على وجهه ، ثم أُلقى فى النار .

٧٦ ـ يشير إلى حديث معاذ الذى أخرجه الحاكم (٤/١) من طريق عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر خرج إلى المسجد يوماً فوجد معاذ ابن جبل عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبكى فقال ما يبكيك يا معاذ ؟ قال : يبكيني حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« اليسير من الرياء شرك ، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة ... الحديث » .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح ، ولم يخرج فى الصحيحين ، وقد احتجا جميعاً بزيد بن أسلم عن أبيه عن الصحابة ، واتفقا جميعاً على الاحتجاج بحديث الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني . وهذا إسناد مصرى صحيح ، ولا يحفظ له علة ووافقه الذهبى . قلت : وهو كما قالا .

تنبيـــه :

روى الحديث بسند ضعيف : =

المرائي يزوّر التوقيع على اسم الملك ليأخذ البراطيل[77]لنفسه ويوهم أنه من خاصة الملك وهو ما يعرف الملك بالكلية .

نَقَش المرائي على الدرهم الزائف اسم الملك ليروج ، والبهرج[78]لا يجوز إلا على غير الناقد .

وبعد أهل الرياء يدخل النار أصحاب الشهوة ، وعبيد الهوى الذين أطاعوا هواهم ، وعصوا مولاهم ، فأما عبيد الله حقاً فيقال لهم : ﴿ **يا أيتها النفس المطمئنة ، ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي ، وادخلي جنتي** ﴾[79]

جهنم تنطفئ بنور إيمان الموحدين .

وفي الحديث : « تقولُ النار للمؤمن : جُزْ يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي »[80].

= أخرجه ابن ماجه (٣٩٨٩/٢) والحاكم (٣٢٨/٤) وأبو نعيم فى الحلية (٥/١) من طريق عيسى ابن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم به .

قلت :

عيسى بن عبد الرحمن واه .

٧٧ ــ البراطيل مفرده بِرطيل ــ بكسر الباء ــ وهو الرشوة . انظر أساس البلاغة للزمخشرى .

٧٨ ــ البهرج : الباطل ، والرديء ، وهذا هو المناسب هنا ، والبهرجة : أن يُعدل بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها ، والبهرج من المياه المهمل ، بل يَرِدُهُ كل من هب ودب ، والمبهرج من الدماء المهدر ... ا هـ نقلاً عن هامش كلمة الإخلاص ط المكتب الإسلامى

٧٩ ــ الفجر (٢٧ــ٣٠) .

٨٠ ــ إســناده ضعيف :

أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥٨/٢٢) وابن عدى فى الكامل (٢٣٩٠/٦) وأبو نعيم فى الحلية (٢٣٩/٩) والخطيب فى تاريخه (٢٣٣/٩) من طرق عن سليم بن منصور عن أبيه عن بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منية به .

قلت :

هذا سند ضعيف لانقطاعه :

خالد بن دريك لم يدرك يعلى بن منية .

وفي « المسند» عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يبقى بَر ولا فاجر إلا دخلها ، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم »[٨١]. حتى إن للنار ضجيجاً من بردهم .

هذا ميراث وَرِثه المحبون[*] من حال الخليل عليه السلام .

نار المحبة في قلوب المحبين تخاف منها نار جهنم .

قال الجنيد[٨٢]: قالت النار : يارب لو لم أطعك هل كنت تعذبني بشيء أشد مني ؟ . قال : أسلط عليك ناري الكبرى . قالت : وهل نار أعظم مني وأشد ؟ قال : نعم ، نار محبتي أسكنتها قلوب أوليائي المؤمنين .

قفا قليلاً بها عليّ ، فلا أقل من نظرة أزوّدها
ففي فؤاد المحب نار جوى أحرّ نار الجحيم أبردها

فلولا دموع المحبين تطفئ بعض حرارة الوجد لاحترقوا كمداً.

---

٨١ ــ إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد (٣٢٨/٣،٣٢٩) والبخارى فى تاريخه ــ مختصراً ــ (كما فى تهذيب الكمال لوحة (١٦١٢) من طريق سليمان بن حرب عن أبى صالح غالب بن سليمان بن حرب عن كثير بن زياد البرستانى عن أبى سمية عن جابر به .

قلت : وهذا سند ضعيف : أبو سمية مجهول .

(*) فى جامع العلوم (ص : ١٩٩) : المؤمنون .

٨٢ ــ هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوَنْدِى البغدادى القواريرى . شيخ الصوفية إلا أنه كان معتدلاً . علمُه وعمله مقيدٌ بالكتاب والسنة يدل على ذلك : ما ذكره الذهبى فى السير (٦٧/١٤) من طريق أبى نعيم عن على بن هارون أنه سمع الجنيد غير مرة يقول : علمنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ الكتاب ، ويكتب الحديث ، ولم يتفقه ، لايقتدى به . وعنه أيضاً :ــ علمنا ــ يعنى التصوف ــ مُشْتَبِكٌ بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال ابن المنادى : لم ير فى زمانه مثله فى عِفة وعُزوف عن الدنيا .

توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائتين .

دعـوه يطفـي بالدمـوع حـرارة علىٰ كبدٍ حَرَّى ، دَعُوه ، دعوه
سَلُـوا عاذليـه يعـذروه هـنيهة فبالعذل دون الشوق قد قتلوه !

كان بعض العارفين ، يقول : أليس عجباً أن أكون بين أظهركم وفي قلبي من الاشتياق إلى ربي مثل الشّعَل التي لا تنطفئ ؟ ! ..

ولم أر مثلَ نـار الحب نـاراً تزيـد ببعـد موقِدِهـا اتّقـاداً

* * *

ما للعارفين شغل بغير مولاهم ، ولا هَمّ في غيره .

وفي الحديث : « من أصبح وهَمّهُ غيرَ الله فليس من الله »[٨٣].

---

٨٣ ــ إسـناده ضعيف جـداً :

روى عن حذيفة وابن مسعود وأنس :

● أما حديث حذيفة فله طريقان :

ــ أخرجه هناد فى الزهد ــ كما فى اللآلىء (٣١٧/٢) ــ من طريق أبان عن أبى العالية عنه به .

قلـت :

وهذا سند ضعيف جداً :

أبان هو ابن أبى عياش متروك .

ب ــ أخرجه الخطيب فى تاريخه (٣٧٣/٩) من طريق إسحاق بن بشر عن سفيان الثورى عن الأعمش عن أبى وائل عنه به .

قلـت :

سنده ضعيف جداً : إسحاق بن بشر هو ابن حذيفة البخارى مجمع على تركه .

● حديث عبد الله بن مسعود

أخرجه الحاكم (٣٢٠/٤) وأبو القاسم بن بشران فى أماليه ــ كما فى الآلىء (٣١٧/٢) ــ والذهبى فى الميزان (١٨٦/١) من طريق إسحاق بن بشر عن مقاتل بن سليمان عن حماد عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عنه به . =

قال بعضهم : من أخبرك أن وليه له هَم في غيره فلا تصدقه*.

وكان داود الطائي يقول : همك عطّل عليّ الهموم ، وحالفَ بيني وبين السهاد ،

= قلت :

وهذا سند واه جداً : إسحاق ومقاتل ليسا بثقتين ولا صادقين كما قال الذهبي .

● حديث أنس وله طريقان :

أخرجه ابن النجار — كما فى اللآلىء (٣١٦/٢) من طريق عبد الله بن زيد الأيامى عن أبان عنه به .

قلت :

وسنده ضعيف جداً : أبان هو ابن ابى عياش متروك . وقد مر .

ب — أخرجه ابن عدى فى الكامل (٢٥٣٠/٧) وأبو نعيم فى الحلية (٤٨/٣) والمخلص ، ومن طريقه ابن النجار — كما فى اللآلىء (٣١٦/٢،٣١٧) — من طريق وهب بن راشد عن فرقد عنه به .

قال أبو نعيم :

هذا الحديث بهذا اللفظ لم يروه عن أنس غير فرقد ولا عنه إلا وهب بن راشد ، ووهب وفرقد غير محتج بحديثهما وتفردهما .

والحديث مع كثرة طرقه ضعيف جداً لشدة ضعف طرقه .

*فائــدة :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى فى كتابه الفوائد (٧٥،٧٦) :

إذا أصبح العبد وأمسى وليس همه إلا الله وحده تحمل الله سبحانه حوائجه كلها وحمل عنه كل ما أهمه ، وفرغ قلبه لمحبته ، ولسانه لذكره ، وجوارحه لطاعته ، وإن أصبح وأمسى والدنيا همه حمله الله همومها وغمومها وأنكادها ، ووكله إلى نفسه فشغل قلبه عن محبته بمحبة الخلق ، ولسانه عن ذكره بذكرهم ، وجوارحه عن طاعته بخدمتهم وأشغالهم ، فهو يكدح كدح الوحش فى خدمة غيره ، كالكير ينفخ بطنه ، ويعصر أضلاعه فى نفع غيره . فكل من أعرض عن عبودية الله وطاعته ومحبته بُلِيَ بعبودية المخلوق ومحبته وخدمته ، قال تعالى :

﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ . ا.هـ

وشوقي إلى النظر إليك أوبق مني اللذات ، وحال بيني وبين الشهوات ، فأنا في سنجنك أيها الكريم مطلوب ..

مالي شغل سواه ، مالي شغـل ما يصرف عن هواه قلبي عذلُ
ما أصنع إن جفا وخاب الأمل ؟ منى بدل ومنه ما لي بـدلُ !

إخواني : إذا فهمتم هذا المعنى فهمتم معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً من قلبه حرَّمه الله على النار»[٨٤].

فأما من دخل النار من أهل هذه الكلمة فلقلة صدقه في قولها ، فإن هذه الكلمة إذا صدقت طهَّرت القلب من كل ما سوى الله ، ومتى بقي في القلب أثر سوى الله ، فمن قلة الصدق في قولها .

من صَدَق في قول : لا إله إلا الله ، لم يحبّ سواه ، ولم يرج سواه ، ولم يخش أحداً إلا الله ، ولم يتوكل إلا على الله ، ولم يُبق له بقية من آثار نفسه وهواه ، ومع هذا فلا تظنوا أن المحب مطالب بالعصمة ، وإنما هو مطالب كلما زَلَّ أن يتلافى تلك الوصمة .

قال زيد بن أسلم[٨٥]: إن الله ليحبُ العبدَ حتى يبلغ من حبه له أن يقول : اذهب فاعمل ما شئت فقد غفرت لك[٨٦]

---

٨٤ ــ أخرجه البخارى (١/١٢٨ ــ فتح) من حديث معاذ بلفظ :

« ما من أحد يشهدُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار » .

وأخرجه أحمد (٥/٢٢٩) وفيه : « صادقاً من قلبه دخل الجنة » وسنده صحيح .

٨٥ ــ هو من أعلام التابعين وأئمتهم أبو عبد الله زيد بن أسلم العدوى توفى سنة ست وثلاثين ومائة .

٨٦ ــ فائـدة :

إنما أحب الله عبده هذا الحب لإقبال العبد عليه بكليته ، فلو أطلق له السراح وترك والمباح لما فعل إلا ما يحبه الله ... ا . هـ من هامش كلمة الإخلاص ط المكتب الإسلامى .

وقال الشعبي[٨٧]: إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب .

وتفسير هذا الكلام أن الله عز وجل له عناية بمن يحبه ، فكلما زلق ذلك العبد في هوة الهوى أخذ بيده إلى نجوة النجاة ، ييسر له التوبة ، وينبهه على قبح الزلة ، فيفزع إلى الاعتذار ، ويبتليه بمصائب مكفّرة لما جنى .

وفي بعض الآثار : يقول الله تعالى : أهل ذكري أهل مجالستي ، وأهل طاعتي أهل كرامتي ، وأهل معصيتي لا أويسهم من رحمتي ، إن تابوا فأنا حبيبهم ، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم ، أبتليهم بالمصائب لأطهّرهم من المعايب[٨٨] .

وفي « صحيح مسلم » عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « الحمى تُذهِبُ الخطايا كما يذهب الكير الخبث »[٨٩] .

وفي « المسند » و « صحيح ابن حبان » عن عبد الله بن مغفل أن رجلاً لقي امرأة كانت بَغِيًّا في الجاهلية ، فجعل يلاعبها حتى بسط يده إليها ، فقالت ، مه فإن الله قد أذهب الشرك وجاء بالإسلام ، فتركها وولّى ، فجعل يلتفت خلفه ينظر إليها حتى أصاب الحائط وجهه فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأمر فقال : « أنت عبد أراد الله بك خيراً » . ثم قال : «إن الله إذا أراد بعبده شراً أمسك ذنبه حتى يوافى به يوم القيامة »[٩٠] .

---

٨٧ ــ وهو من أئمة التابعين أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي ثقة مشهور فقيه فاضل

قال مكحول : ما رأيت أفقه منه . مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة .

٨٨ ــ لم أقف عليه ولعله من الإسرائيليات .

٨٩ ــ انظره في مسلم (١٩٩٣/٤) وفيه : أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لأم السائب أو أم المسيب : « لا تسبي الحمى ، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد » .

٩٠ ــ إسناده حسن ــ دون ذكر القصة ــ :

أخرجه أحمد (٨٧/٤) وابن حبان (٢٤٩/٤ ــ الإحسان) والحاكم (٣٧٦/٤) و (٣٤٩/١) وأبو نعيم في الحلية [(٢٥/٣) ــ دون ذكر القصة] والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٥٤/١) من طريق الحسن البصري عن عبد الله بن مغفل به . =

يا قوم ! قلوبكم على أصل الطهارة ، وإنما أصابها رشاش من نجاسة الذنوب ، فَرُشّوا عليها قليلاً من دموع العيون وقد طهرت .

اعزموا على فِطام النفوس عن رضَاع الهوى ، فالحمية رأس الدواء ، متى طالَبَتْكم بمألوفاتها فقولوا مقالة تلك المرأة لذلك الرجل الذي دمي وجهه : أذهب الله الشرك وجاء بالإسلام ، والإسلام يقتضي الاستسلام والانقياد للطاعة .

ذكّروها مدحةَ ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾[٩١] تحن إلى الاستقامة .

عرِّفوها اطلاع من هو أقرب إليها من حبل الوريد لعلها تستحي من قربه ونظره :

﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾[٩٢] ،﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾[*] .

راوَدَ رجل امرأةً في فلاة ليلا فأبت ، فقال لها : ما يرانا إلا الكواكب . قالت : فأين مُكوْكِبُها ! .

أكْرَهَ رجلٌ امرأةً على نفسها ، وأمرها بغلق الأبواب ، فقال لها : هل بقي باب لم يغلق ؟ . قالت : نعم ، الباب الذي بيننا وبين الله تعالى ، فلم يتعرض لها .

رأى بعض العارفين رجلا يكلّم امرأة فقال : إن الله يراكما ، سترنا الله وإياكما ! .

= قلت :

وهذا سند رجاله ثقات إلا أن الحسن البصرى مدلس وقد عنعن ، لكن له شاهد قوى من حديث أنس دون ذكر القصة :

أخرجه الترمذى (٢٣٩٦/٤) وابن عدى فى الكامل (١١٩٢/٣،١١٩٣) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٥٤/١) من طريق الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن سعد بن سنان عنه به .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٩١ ــ فصلت (٣٠) وتمامها : ﴿ تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴾ .

٩٢ ــ العلق (١٤) .

★ ــ الفجر (١٤) .

سئل الجنيد[٩٣]: بمَ يستعان على غضِّ البصر ؟ . قال : بعلمك أنّ نَظَرَ الله إليك أسبقُ من نظرك إليه .

قال المحاسبي[٩٤]: المراقبة : علم القلب بقرب الرب ...

كُلما قويت المعرفة بالله قوي الحياء من قربه ونظرهِ .

وصّي النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً أن يستحيي من الله كما يستحى من رجل صالح من عشيرته لا يفارقه[٩٥].

---

٩٣ ـ تقدمت ترجمته برقم (٧٧) .

٩٤ ـ هو الزاهد العارف شيخ الصوفية أبو عبد الله الحارث بن أسد البغدادى المحاسبى صاحب التصانيف الزهدية . قال الذهبى فى السير (١١١/١٢) :

المحاسبى كبير القدر ، وقد دخل فى شيء يسير من الكلام فنُقِمَ عليه ، وورد أن الإمام أحمد أثنى على حال الحارث من وجه وحذر منه .

وكان رحمه الله له كتب كثيرة فى الزهد وأصول الديانة والرد على المعتزلة والرافضة ، توفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

٩٥ ـ إسـناده حسـن :

أخرجه أحمد فى الزهد (٤٦) وابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق (٩١) والخرائطى فى مكارم الأخلاق (٥٠) من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير مرثد عن سعيد ابن يزيد الأنصارى أنه سمعه يقول : إن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصنى قال : فذكره .

قلـت :

وهذا سند رجاله كلهم ثقات إلا أن سعيد بن يزيد مختلف فى صحبته ، ورجح الحافظ فى الإصابة أن لا صحبة له . قلـت : ويدل على ذلك : ما أخرجه بحشل فى تاريخ واسط (٢٠٩) من طريق عبد الحميد[ا] بن جعفر عن يزيد بن أبى حبيب عن [أبى الخير][ب] عن سعيد بن يزيد عن ابن عم له قال : قلت يارسول الله أوصنى قال : فذكره .
=

(ا) فى تاريخ واسط [عبد الملك] والصواب ما أثبتناه . انظر العلل للدارقطنى (٤٢٢/٤) والإصابة لابن حجر ، والمراسيل لابن أبى حاتم ط الرسالة .

(ب) ما بين المعكوفين ساقط من تاريخ واسط ، والصواب إثباته .

قال بعضهم : استح من الله على قدر قربه منك ، وخف الله على قدر قدرته عليك .

كان بعضهم يقول لي : منذ أربعين سنة ما خطوت لغير الله ، ولا نظرت إلى شيء أستحسنه حياءً من الله عز وجل :

كأن رقيباً منك يرعى خواطري ... وآخر يرعى ناظري ولساني
فما أبصرت عيناي بعدك منظراً ... لغيرك إلا قلت قد رَمَقَاني
ولا بدرت من فيِّ بعدك لفظة ... لغيرك إلا قلت : قد سمعاني
ولا خطرت من ذكر غيرك خطرة ... على القلب إلا عرَّجا بعناني

= قال الدارقطني في العلل (٤/٤٢٢) : وهو أشبه بالصواب ـ أي من حديث الليث ـ وهو كما قال .

قلت : وله شاهد :

أخرجه البزار في مسنده (١٩٧٢/٢ ـ كشف الأستار) من طريق علي بن داود ثنا سعيد بن كثير بن عفير ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى قوم فقال يا رسول الله أوصني قال : « أفش السلام وأبذل الطعام ، واستحي من الله إستحياء رجل ذا هيبة من أهلك ... الحديث »

قلت :

وهذا سند ضعيف صالح في الشواهد والمتابعات :

ابن لهيعة اختلط .

وسعيد بن كثير مع ثقته لا يدرى سمع منه قبل الاختلاط أم لا .

وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس ثقة ، لكنه يدلس وقد عنعن .

وبقية رجاله ثقات .

فالحديث بهذا الشاهد يرتقي إلى الحسن والله أعلم .

(فصل)

في فضائل لا إله إلا الله

وكلمة التوحيد لها فضائل عظيمة لا يمكن ها هنا استقصاؤها ، فلنذكر بعض ما ورد فيها :

١ ــ فهي **كلمة التقوى** كما قال عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة .
٢ ــ **وهي كلمة الإخلاص .**
٣ ــ **وشهادة الحق .**
٤ ــ **ودعوة الحق .**
٥ ــ **وبراءة من الشرك ، ونجاة هذا الأمر .**
٦ ــ **ولأجلها خُلق الخلق .** كما قال تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾[٩٦].
٧ ــ **ولأجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب** ، كما قال تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** ﴾[٩٧] وقال تعالى ﴿ **ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون** ﴾[٩٨]. ونحو هذه الآيات .

وهذه الآية أول ما عدد الله من النعم في سورة النحل التي تسمى سورة النعم . ولهذا قال ابن عيينة[٩٩]: ما أنعم الله على عبد من العباد نعمةً أعظم

---

٩٦ ــ الذاريات (٥٦)
٩٧ ــ الأنبياء (٢٥)
٩٨ ــ النحل (٢)
٩٩ ــ هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، توفي في رجب سنة ثمان وتسعين ، وله إحدى وتسعون سنة .

من أن عرَّفهم لا إله إلا الله .

وأن لا إله إلا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا .

٨ ــ **ولأجلها أعدت دار الثواب ودار العقاب .**

٩ ــ **ولأجلها أمرت الرسل بالجهاد** : فمن قالها عصم مالَه ودمه ، ومن أباها فمالُه ودمه هدر .

١٠ــ **وهي مفتاح الجنة .**

١١ــ **ومفتاح دعوة الرسل .**

١٢ــ **وبها كلّم الله موسى كفاحاً .**

وفي « مسند »البزار وغيره عن عياض الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن لا إله إلا الله كلمة حق على الله كريمة ، ولها من الله مكان ، وهي كلمة من قالها صادقاً أدخله الله بها الجنة ، ومن قالها كاذباً : حقنت دمه ، وأحرزت ماله ، ولقي الله غداً فحاسبه »(١٠٠) .

١٠٠ــ إسناده فيه بحث :

أخرجه البزار فى مسنده (٤/١ــ كشف الأستار) ومن طريقه الشجرى فى أماليه (٢٥/١) من طريق عبيدة بن أبى رايطة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن القرشى عن عياض الأنصارى به .

وأخرجه الديلمى فى مسنده (٧٢٨١/٥ــ هامش) من طريق عبيدة عن عبد الملك بن عمير عن عياض به . ولم يذكر فيه (عبد الرحمن) .

وذكره الحافظ فى الإصابة فى ترجمة عياض ــ وليس فيه (عبد الرحمن) ــ بعد ما ذكر له حديث «احفظونى فى أصحابى ، وأصهارى» من طريق عبيدة بن أبى رائطة عن عبد الملك عن(ا) عبد الرحمن الأنصارى عن عياض به . وفيه كما ترى عبد الرحمن . ثم نقل الحافظ ابن حجر قول أبى نعيم ــ فى أن الصواب إثبات عبد الرحمن فى الحديثين معاً ــ ونصه : رواه داود(ب) بن شبيب عن عبيدة فقال : عن عبد الملك بن عمير ، والمحفوظ أن عبد الرحمن فى الحديثين معاً . =

(ا) فى الإصابة [بن] والصواب ما أثبتناه لما قاله أبو نعيم .

(ب) فى الإصابة [أبو داود] والصواب ما أثبتناه .

● وهي مفتاح الجنة كما تقدم[١٠١].

١٣ــ وهي : ثمن الجنة :[١٠٢]

قاله الحسن ، وجاء مرفوعاً من وجوهٍ ضعيفة : « ومن كانت آخر كَلامه

= ومما سبق يتبين لنا أن إثبات عبد الرحمن هو الراجح لكن ما نسبه ؟ سؤال يطرح نفسه بعد ما وجدنا أن نسبه عند البزار (قرشى) ونسبه عند الحافظ فى الإصابة (أنصارى) فأيهما الراجح ؟

فأقول وبالله التوفيق :

الذى يظهر لى أن ما فى الإصابة من كون عبد الرحمن أنصارى النسب هو الراجح لأمرين :

ا ــ إنه ليس فيمن يروى عنهم عبد الملك بن عمير ــ على ما فى تهذيب الكمال ــ ممن اسمه عبد الرحمن ، فى هذه الطبقة ، من هو قرشى النسب .

ب ــ أن عبد الملك بن عمير مشهور بالرواية عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى .

فهذا الأمران مما يقربا رجحان ما فى الإصابة ، وعليه ــ إن صح ــ يكون عبد الرحمن هو ابن أبى ليلى الأنصارى ، وبذا يكون سند الحديث صحيح ، لأن رجاله كلهم ثقات ، إلا ما يخشى من عنعنة عبد الملك بن عمير ، فإن الحافظ ابن حجر ذكره فى طبقات المدلسين وقال : مشهور بالتدليس ، وصفه به الدارقطنى وابن حبان وغيرهما . بينما قال فى التقريب : ربما دلس . والله أعلم .

١٠١ــ إسـناده ضعيف :

حديث « مفتاح الجنة لا إله إلا الله » ضعيف الإسناد ، وقد مر الكلام عليه برقم (١٦،١٧) .

١٠٢ــ إسـناده ضعيف :

حديث « ثمن الجنة لا إله إلا الله »

أخرجه ابن عدى فى الكامل (٦/٢٣٤٧) من طريق موسى بن هارون الحمال عن موسى بن إبراهيم ثنا حماد بن زيد وعلى بن عاصم عن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فذكره .

قلت :

وهذا سند ضعيف :

موسى بن إبراهيم . قال فيه ابن عدى : [مجهول ، وهو بين الضعف على رواياته وحديثه] .

دخل الجنة »[١٠٣].

١٠٣ــ إسناده صحيح :

أخرجه أحمد (٥/٢٣٣،٢٤٧) وأبو داود (٣/٣١١٦) والحاكم (١/٣٥١،٥٠٠) وصححه ، والطبرانى فى الكبير (٢٠/٢٢١) ومن طريقه الشجرى فى أماليه (١/١٤) والخطيب فى تاريخه (١٠/٣٣٥) وموضح الأوهام (٢/١٨٦) والبيهقى فى الشعب (١/٢٦٤) والأسماء والصفات (١/١٧١) والاعتقاد (ص ٥) من طريق عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبى عريب عن كثير ابن مرة عن معاذ به .

قلت :

وهذا سند رجاله ثقات إلا صالح بن أبى عريب فلم يوثقه إلا ابن حبان ، ثم رأيت الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ نقل ــ كما فى االإرواء (٦٨٧) ــ عن ابن منده أنه قال فى صالح : إنه مصرى مشهور . ثم رجح الشيخ الألبانى أنه حسن الحديث ... وهو كما قال .

قلت : وللحديث شاهدين :

الأول :أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٥/٢٩٩٣ــ الإحسان) من طريق محمد بن إسماعيل الفارسى عن الثورى عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر عن أبى هريرة ولفظه :

« لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، فإنه من كان آخر كلمته لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوماً من دهره ، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه » .

قلت :

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات .

الثانى : أخرجه أحمد (٥/٣٩١) من طريق عفان وحسن عن حماد بن سلمة عن عثمان البتى عن نعيم ابن أبى هند عن حذيفة قال :

أسندت النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدرى فقال : « من قال لا إله إلا الله [ابتغاء وجه الله] ختم له بها دخل الجنة ، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ، ومن تصدق بصدقة إبتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة » .

ما بين المعكوفين فى الحديث قاله حسن ، ولم يقله عفان . =

١٤ــ وهي . نجاة من النار :

وسمع النبي مؤذناً يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال : « خرج من النار » . خرَّجه مسلم[١٠٤].

١٥ــ وهي : توجب المغفرة :

في « المسند » عن شدَّاد بن أوس وعبادة بن الصامت :

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه يوماً : « ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله » . فرفعنا أيدينا ساعة ، ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ، ثم قال : « الحمد لله ، اللهم بعثتني بهذه الكلمة ، وأمرتني بها ، ووعدتني بها الجنة ، وإنك لا تخلف الميعاد » ، ثم قال : « أبشروا فإن الله قد غفر لكم »[١٠٥].

= قلت :

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات إلا عثمان بن مسلم البتى فإنه صدوق كما قال الحافظ فى التقريب

تنبيه :

١ــ روى الحديث من طريق آخر أخرجه الخطيب فى تلخيص المتشابه (١/٤٢٠) وهى طريق مسلسلة بالعلل لا تصلح شاهداً .

٢ــ روى بلفظ « من ختم له بلا إله إلا الله وجبت له الجنة » أخرجه بحشل فى تاريخ واسط (١٠٨) وسنده ضعيف جداً : فيه : الجراح بن منهال وهو متروك .

١٠٤ــ انظره فى مسلم (١/٢٨٨) ومستخرج أبى عوانة (١/٣٣٦) من طريق ثابت عن أنس . وفيه (خرجت من النار) .

وأخرجه النسائى فى اليوم والليلة (٨٣٤) من طريق قتادة عن أنس . وفيه (خرج من النار) .

١٠٥ــ إسناده محتمل للتحسين :

أخرجه أحمد (٤/١٢٤) والحاكم (١/٥٠١) والبزار (١/١٠ــ كشف الأستار) والطبرانى فى الكبير (٧/٧١٦٣) من طريق راشد بن داود عن يعلى بن شداد عن أبيه به .

قلت :

وهذا إسناد محتمل للتحسين من أجل راشد بن داود فإنه مختلف فيه وقد قال الحافظ فيه : صدوق له أوهام ، وبقية رجاله ثقات إلا يعلى فإنه صدوق .

١٦ــ وهي أحسن الحسنات :

قال أبو ذر : قلت يارسول الله ! كلمني بعمل يقربني من الجنة ، ويباعدني من النار ، قال : « إذا عملت سيئة فاعمل حسنة ، فإنها عشر أمثالها » . قلت يارسول الله ، لا إله إلا الله من الحسنات ؟ قال : « هي أحسن الحسنات[١٠٦] » .

١٠٦ــ إسناده صحيح :

أخرجه أحمد فى مسنده (١٦٩/٥) والزهد (٢٧) وهناد فى الزهد (١٠٧١) والطبرى فى تفسيره (٨١/٨) وأبو نعيم فى الحلية (٢١٧/٤) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٨٢/١) من طرق عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه ــ وفى إحدى الطرق (عن شيخ من تيم) ــ عن أبى ذر به .

قلت :

وهذا سند صالح للمتابعة . وقد وجدنا متابعة جيدة :

أخرجها أبو نعيم فى الحلية (٢١٨/٤) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٨١/١) من طريق يونس ابن بكير الشيبانى عن الأعمش عن إبراهيم التيمى[١] عن أبيه عن أبى ذر به .

قلت :

وهذا سند رجاله كلهم ثقات سوى يونس بن بكير فإنه صدوق ، وعليه فالحديث صحيح لغيره . والله أعلم .

تنبيه :

وقد أخرج هذا الحديث ابن عبد البر فى التمهيد (٥٥/٦) من حديث معاذ . فلينظر فى سنده فإنى لم أنشط له .

---

(١) وقع عند البيهقى [التيمى] وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .

١٧ــ وهي : تمحو الذنوب والخطايا :

وفي « سنن ابن ماجه » عن أُم هانىء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا إله إلا الله لا تترك ذنباً ، ولا يسبقها عمل »[(١٠٧)].

رؤي بعض السلف بعد موته في المنام ، فسئل عن حاله ، فقال : ما أبقت لا إله إلا الله شيئاً .

١٨ــ وهي : تجدد ما درس من الإيمان في القلب :

وفي « المسند » أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه : « جدّدوا إيمانكم » . قالوا : كيف نجدد إيماننا ؟ . قال : « قولوا : لا إله إلا الله ، وهي لا يعدلها شيء في الوزن ، فلو وُزِنتْ بالسموات والأرض رجحت بهن »[(١٠٨)] .

كما في « المسند » عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أن نوحاً قال لابنه عند موته : آمرك بلا إله إلا الله ، فإن السموات السبع

١٠٧ــ إســناده ضعيف :

أخرجه ابن ماجه (٣٧٩٧/٢) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا زكريا بن منظور عن محمد بن عقبة عنها به .

قلـت :

هذا سند ضعيف : زكريا بن منظور ضعيف .

١٠٨ــ إســناده ضعيف :

أخرجه أحمد (٢٥٩/٢) والحاكم (٢٥٦/٤) وابن عدى فى الكامل (١٣٩٤/٤) وأبو نعيم فى الحلية (٣٥٧/٢) من طريق صدقة بن موسى السلمى الدقيقى عن محمد بن واسع عن شتير ــ وورد سمير وهو الأصح ــ بن نهار عن أبى هريرة به .

قال الحاكم :

صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى فقال : صدقة ضعفوه .

قلـت : وهو كما قال .

والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كنّ في حلْقة مبهمة فَصَمَتْهنَّ لا إله إلا الله(١٠٩).

وفيه* أيضاً عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أن موسى عليه السلام قال : يارب علِّمني شيئاً أذكرك وأدعوك به . قال : يا موسى قل : لا إله إلا الله ، قال : يارب ! كل عبادك يقولون هذا . قال : قل : لا إله إلا الله . قال : لا إله إلا أنت يارب ، إنما أُريد شيئاً تخصني به . قال : يا موسى ، لو أن السموات السبع وعامرُهن غيري والأرضين السبع في كفة ، ولا إله إلا الله في كفة ، مالت بهن لا إله إلا الله(١١٠).

١٠٩ــ إسناده صحيح :

أخرجه أحمد (١٧٠/٢، ٢٢٥) والبخارى فى الأدب المفرد (٤/٢) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٧٥/١، ١٧٦) من طريق الصقعب بن زهير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله ابن عمرو به . وفيه :

« لما حضرته الوفاة قال لابنه : إنى قاص عليك الوصية آمرك بالثنين وأنهاك عن الثنين آمرك بلا إله إلا الله ... الحديث » .

قلت :

هذا سند رجاله كلهم ثقات ، فالحديث صحيح الإسناد والله أعلم

★ ــ يعنى [المسند] وعزوه إليه خطأ ، كما أن عزوه الحديث لعبد الله بن عمرو خطأ ، وإنما هو من حديث أبى سعيد الخدرى .

١١٠ــ إسناده ضعيف :

أخرجه النسائى فى اليوم والليلة (٨٤٠) ، (١١٤٩) وابن حبان فى صحيحه (٦١٨٥/٨ــ الإحسان) والحاكم (٢٥٨/١) وأبو يعلى فى مسنده (١٣٩٣/٢) والطبرانى فى الدعاء (١٤٨٠) وأبو نعيم فى الحلية (٣٢٨/٨) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٧٥/١) وابن عبد البر فى التمهيد (٥٣/٦) والبغوى فى شرح السنة (٥٤/٥) من طريق دراج أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى به .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . =

وكذلك ترجح بصحائف الذنوب ، كما في حديث السجلات والبطاقة(١١١)، وقد خرَّجه أحمد والنسائي(١١٢)والترمذي أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

= قلت :

وليس كما قالا فإن دراج عن أبي الهيثم ضعيف .

ومن العجيب أن يوافق الذهبي الحاكم على تصحيح مثل هذا الإسناد ! مع أنه في غير ما موضع من (تلخيصه) يتعقب الحاكم ــ لكون الحديث من طريق دراج ــ فيقول : (٢١٢/١) دراج كثير المناكير . وقال في (٤٧٥/٢) : دراج صاحب عجائب .

١١١ــ حديث البطاقة إسناده صحيح :

أخرجه أحمد(أ)(٢١٣/٢) والترمذي (٢٦٣٩) وحسنه ، وابن ماجه (٤٣٠٠) والحاكم (٥٢٩،٦/١) والبغوي في شرح السنة (١٣٤/١٥) وأبو حفص عمر اللمش في تاريخ دنيسر(٨٨) من طريق الليث بن سعد عن عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن المعافري الحبلي عن عبد الله بن عمرو به .

ولتمام الفائدة نذكر لفظ الحديث ــ واللفظ للترمذي :ــ

« إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول : أتنكر من هذا شيئاً ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يارب ، فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يارب فيقول : بلى إن لك عندنا حسنة ، فإنه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج بطاقة فيها : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » فيقول : احضر وزنك ، فيقول : يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال : إنك لا تظلم ، قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء » .

١١٢ــ تنبيه :

عزو الحديث للنسائي فيه نظر فإني نظرت في تحفة الأشراف للمزي فلم أجده معزواً إلا للترمذي وابن ماجه ، وكذلك نظرت في المعجم المفهرس فلم يعزوه إلا لأحمد والترمذي وابن ماجه .

(أ) وقع في مسند أحمد [ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم] وللجواب عن هذا أحيلك على كلام للشيخ أحمد محمد شاكر في تحقيقه للمسند (١٧٨،١٧٧/١١) .

١٩ــ وهي : التي تخرق الحجب حتى تصل الى الله عز وجل :

وفي الترمذي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل إليه[١١٣] .

وفيه أيضاً عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ما قال عبد : لا إله إلا الله مخلصاً إلا فُتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر »[١١٤] .

ويروى عن ابن عباس مرفوعاً : « ما من شيء إلا بينه وبين الله حجاب ، إلا قول : لا إله إلا الله كما إن شفتيك لا تحجبهما كذلك لا يحجبها شيء حتى تنتهي إلى الله عز وجل »[١١٥] .

١١٣ــ إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى (٩/٣٥٨٤ــ تحفة) من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو به .

قلت :

هذا سند ضعيف : عبد الرحمن بن زياد هو الإفريقى ضعيف .

١١٤ــ إسناده حسن :

أخرجه الترمذى (٤/٣٥٩٠) والنسائى فى اليوم والليلة (٨٣٩) من طريق الحسين بن على بن يزيد الصدائى عن الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبى حازم عنه به .

قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

قلت : وهو كما قال .

تنبيه : وقع سقط فى سند النسائى وهو (أبو حازم) .

١١٥ــ إسناده ضعيف :

أخرج الختلى فى الديباج ــ كما فى اللآلىء (٢/٣٤٥) من طريق محمد بن الصباح بن عبد السلام أبى بكر ثنا داود بن سليمان عن حجر عن هشام عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس به . =

وقال أبو أمامة[116]: ما من عبد يهلل تهليلة فينهنهها شيء دون العرش .

٢٠ــ وهي التي ينظر الله إلى قائلها ، ويجيب دعاه :

خرَّج النسائيُّ في كتاب « اليوم والليلة » من حديث رجلين من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، مخلصاً بها روحه مصدقاً بها لسانه ، إلا فتق له السماء فتقاً ، حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض ، وحُقَّ لعبد نظر إليه أن يعطيه سؤله[117]» .

٢١ــ وهي : الكلمة التي يصدق الله قائلها :

كما أخرج النسائيُّ والترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا قال العبد : لا إله إلا الله والله

= قلت :

وهذا سند ضعيف : عثمان بن عطاء وأبوه لا يحتج بهما قال ابن حبان فى المجروحين فى ترجمة عثمان : يروى عن أبيه وأكثر عنه ، وأبوه لا يجوز الاحتجاج بروايته لما فيها من المقلوب التى وهم فيها فلست أدرى البلية فى تلك الأخبار منه أو من ناحية أبيه ، وهذا شيء يشتبه إذا روى رجل ليس بمشهور العدالة عن شيخ ضعيف أشياء لا يرويها عن غيره لا يتهيأ إلزاق القدح بهذا المجهول دونه ، بل يجب التنكب عما رويا جميعاً حتى يحتاط المرء فيه ، لأن الدين لم يكلف الله عباده أخذه عن كل من ليس بعدل مرضى .ا .هـ

وبقية رجاله لم أنشط للبحث عنهم

١١٦ــ صحابى جليل اسمه صُدَّى بن عجلان ، غلبت كنيته ــ رضى الله عنه ــ اسمه .

١١٧ــ إسـناده ضعيف :

أخرجه النسائى فى اليوم والليلة (٢٨) من طريق إبراهيم بن يعقوب ثنا أبو عاصم حدثنى وبرة حدثنى محمد بن عبد الله بن ميمون عن يعقوب بن عاصم عن رجلين من الصحابة به .

قلت :

وهذا سند رجاله كلهم ثقات سوى محمد بن عبد الله بن ميمون ، فإنه مجهول لم يرو عنه إلا وبرة .

أكبر ، صدّقه ربه ، وقال : لا إله إلا أنا وأنا أكبر : وإذا قال : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، يقول الله : لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي . وإذا قال : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، قال الله : لا إله إلا أنا ، لي الملك ، ولي الحمد ، وإذا قال : لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله : لا إله إلا أنا ، ولا حول ولا قوة إلا بي » . وكان يقول : « من قالها في مرضه ثم مات لم تَطْعَمْهُ النار »(١١٨).

١١٨ـ إسناده صحيح :

أخرجه النسائى فى اليوم والليلة (٣١) وابن حبان فى صحيحه (٨٤٨/٢) من طريق إسرائيل عن أبى إسحاق عن الأغر أنه شهد على أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : فذكره .

وقد تابع إسرائيل كل من :

١ ــ حمزة بن حبيب الزيات ، عند النسائى فى اليوم والليلة (٣٠) وابن ماجه فى سننه (٣٧٩٤/٢) .

٢ ــ عبد الجبار بن عباس ، عند الترمذى فى سننه (٣٤٣٠/٥) وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ...

قلت :

وهذا سند جيد ، إلا أن أبا إسحاق هو السبيعى جد إسرائيل مدلس وقد عنعن ، لكن له شاهد:

أخرجه النسائى فى اليوم والليلة (٣٢) والترمذى (٣٤٣٠/٥) من طريق بندار ثنا محمد ابن جعفر عن شعبة عن أبى إسحاق عن الأغر به موقوفاً .

قلت :

وهذا سند صحيح وعنعنة أبى إسحاق هنا لا تضر ، لأن الراوى عنه شعبة وقد صح عنه أنه قال :

كفيتكم تدليس ثلاثة : قتادة ، والأعمش ، وأبى إسحاق .

وكونه موقوفاً لا يضر ، إذ أنه لا يقال من قبل الرأى .

وهنا سؤال : أيهما : أرجح رواية الرفع أم الوقف ؟ والجواب :

أن الراجح عندى رواية الرفع لأمرين : =

٢٢ــ وهي : أفضل ما قاله النبيون :

كما ورد ذلك في دعاء يوم عرفة(١١٩) .

= ١ــ أن إسرائيل أثبت من شعبة ، كما حكى ذلك شعبة نفسه . وقد قال الحافظ الذهبى فى السير (٣٥٩/٧) :

"وأنا أميل إلى تقديم إسرائيل فى جده على شعبة والثورى ، فإن إسرائيل كان عكاز جده ، وكان مع علمه وحفظه ذا صلاح وخشوع" .

٢ــ أن إسرائيل قد تابعه حمزة الزيات ، وعبد الجبار بن عباس ــ كما ذكرنا وكلاهما حسن الحديث . والله أعلم .

١١٩ــ إسـناده حسـن :

أخرجه مالك فى موطئه مرسلاً (٤٢٢) ومن طريقه البغوى فى شرح السنة (١٥٧/٧) من طريق زياد بن أبى زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

قلـت :

وهذا إسناد رجاله ثقات لكنه مرسل ، وهذا المرسل شواهد :

١ــ أخرج الترمذى فى سننه (٣٥٨٥/٥) من طريق أبى عمرو مسلم بن عمر حدثنى عبد الله ابن نافع عن حماد بن أبى حميد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به نحوه .

قلـت :

وهذا سند ضعيف : حماد بن أبى حميد ضعيف ، لكنه سند صالح فى الشواهد والمتابعات .

٢ــ أخرجه الطبرانى فى فضل عشر ذى الحجة ــ كما ذكر الألبانى فى صحيحته (١٥٠٣) ــ من طريق قيس بن الربيع عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن على مرفوعاً .

وهذا سند رجاله ثقات غير قيس بن الربيع فإنه سيء الحفظ .

٣ــ وشاهدٌ ثالث يلتمس فى موضعه من سلسلة شيخنا الألبانى الصحيحة ، تركناه خشية الإطالة .

تنـبيه :

روى الحديث مرفوعاً من حديث على :

أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد (٣٨/٦) من طريق شديدة الضعف ، والمتن مشتمل على زيادة منكرة .

٢٣ـ وهي أفضل الذكر :

كما في حديث جابر المرفوع : « أفضل الذكر لا إله إلا الله »(١٢٠).

وعن ابن عباس : أحب كلمة إلى الله لا إله إلا الله ، لا يقبل الله عملاً إلا بها .

٢٤ـ وهي : أفضل الأعمال وأكثرها تضعيفا ، وتعدل عتق الرقاب ، وتكون حرزا من الشيطان :

وكما في « الصحيحين » عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ، ومحي عنه مائة سيئة ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، ألا أحد عمل أكثر من ذلك(١٢١) » .

١٢٠ـ إسناده حسن :

أخرجه الترمذى (٥/٣٣٨٣) وابن ماجه (٢/٣٨٠٠) والنسائى فى اليوم والليلة (٨٣٧) وابن حبان فى صحيحه (٢/٨٤٣ـ الإحسان) والحاكم (١/٤٩٨،٥٠٣) من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى عن طلحة بن خراش عن جابر به .

قال الحاكم :

صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

قلت :

وليس كما قالا :

طلحة بن خراش : صدوق كما قال الحافظ ابن حجر .

وموسى بن إبراهيم ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطىء . وقال الذهبى : صالح .

فالحديث غايته أن يكون حسن الإسناد إن شاء الله تعالى .

١٢١ـ أخرجه البخارى (١١/٦٤٠٣ـ فتح) ومسلم (٤/٢٠٧١)

وفيهما أيضاً عن أبي أيوب الأنصارى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربع أنفس من ولد إسماعيل »[١٢٢] .

وفي الترمذي عن ابن عمر مرفوعاً : « من قالها إذا دخل السوق ، وزاد فيها : يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا الله عنه ألف ألف سيئة ، ورفع الله له ألف ألف درجة . وفي رواية : ويبنى له بيت في الجنة[١٢٣] » .

١٢٢ـ أخرجه البخارى (٦٤٠٤/١١ـ فتح) ومسلم (٢٠٧١/٤) واللفظ له وفى البخارى « كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل » .

١٢٣ـ ضعيف لنكارته واضطراب أسانيده :

اعلم أخى الكريم أننى قد قمت بتخريج هذا الحديث وتتبع طرقه وعند النظر فى أسانيده وجدتها كلها لا تخلو من مقال ـ ناهيك عما فيها من اضطراب ـ وفى خلال ترددى على الشيخ أبى إسحاق الحوينى أردت أن استفسر عن أشياء قابلتنى فى هذا الحديث ، فأخبرنى بأنه قد تكلم عن هذا الحديث فى كتابه ـ يسر الله طبعه ـ النافلة فى الأحاديث الضعيفة والباطلة الجزء الأول منه ـ وكان هذا الكتاب قد أرسل إلى المطبعة ليصف فصبرت إلى أن انتهوا منه فاطلعت عليه فإذا هو بحث جيد فحمدت الله تعالى أن كفانى الشيخ أبو إسحاق إياه ، لذا فإنى ناقل كلامه ، أرى أن فيه الغنية إن شاء الله تعالى ، قال حفظه الله تعالى :

منكر :

أخرجه الترمذى (٣٤٢٩) وابن ماجه (٢٢٣٥) وأحمد (٤٧/١) والطيالسى (ص ـ ٤٠) وابن السنى فى اليوم والليلة (١٨١) وابن عدى (١٧٨٥/٥) من طريق عمرو بن دينار عن سالم به .

رواه عن عمرو بن دينار جماعة منهم :

حماد بن زيد ، ومعتمر بن سليمان[أ] ، وتابعهما هشام بن حسان لكن اختلف عليه فيه :

فرواه فضيل بن عياض عنه كرواية حماد بن زيد :

=

(أ) قلت : وثابت بن يزيد عن الطبرانى فى الدعاء (٧٩١) .

= أخرجه ابن عدى (١٧٨٦/٥) وأبو نعيم فى أخبار أصبهان (١٨٠/٢) والراوى عنه ــ عند ابن عدى ــ هو يحيى بن طلحة اليربوعي ، وقد كذبه ابن الجنيد ، وقال النسائى : ليس بشىء ، ووثقه ابن حبان وقال : يغرب .

فأما تكذيب ابن الجنيد ، فقد خطأه الصنعانى ، ولم يعتمده الحافظ فى التقريب وقال فيه : [لين الحديث] ...

وقد خولف الفضيل بن عياض ، فيه عن هشام خالفه :

حفص بن غياث فرواه عن هشام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً :

أخرجه الحاكم (٥٣٩/١) من طريق مسروق المرزبان عن حفص به .

والمخالفة من وجهين :

الأول :أنه جعل شيخ هشام فيه هو [عبد الله بن دينار]

الثانى : أنه اسقط ذكر [عمر] فصار الحديث من مسند [ابن عمر] ومسروق المرزبان : قال الذهبى : ليس بحجة .

قلت :

مسروق وثقه ابن حبان ، وقال : صالح بن محمد صدوق وقال أبو حاتم : ليس بالقوى .

ويبدوا أنه وهم فى قوله [عبد الله بن دينار] على أنه توبع لكن ممن وهو أضعف منه كما يأتى .

وقد تابع هشام بن حسان على الوجه الثانى الذى فيه عبد الله بن دينار : عمران بن مسلم واختلف عنه فيه .

فرواه يحيى بن سليم الطائفى عنه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أخرجه الحاكم (٥٣٩/١) والعقيلى (٣٠٤/٣،٣٠٥) وابن عدى (١٧٤٥/٥) ويحيى بن سليم الطائفى ، كان كثير الوهم فى الأسانيد ، وقد خالفه بكير بن شهاب الدامغانى :

فرواه عن عمران بن مسلم عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه عن عمر مرفوعاً ، كرواية حماد بن زيد وغيره كما تقدم .

أخرجه ابن أبى حاتم فى العلل (١٨١/٢) وابن عدى (٤٦٨/٢) وبكير بن شهاب : قال ابن عدى : منكر الحديث . =

....

= والحديث على الوجهين لا يصح ، وعمران بن مسلم ليس هو القصير كما زعم الدارقطنى فى العلل (٤٨/٢) بل هو المكى ، وقد فرق بينهما البخارى وابن أبى حاتم وابن أبى خيثمة ، ويعقوب بن سفيان ، والعقيلى ، وابن عدى ، والذهبى ، والمزى ، وابن حجر . وقد قال البخارى وأبو حاتم فى [عمران بن مسلم المكى] منكر الحديث . زاد أبو حاتم : شبه المجهول :

قلت :

هذا اختلاف شديد فى أسانيد الحديث .

أما عمرو بن دينار ، قهرمان آل الزبير ضعيف الحديث لا يحتج به كما قال الدارقطنى ، وقال ابن معين : ذاهب الحديث ، وقال أبو حاتم : عامة حديثه منكر . وقال البخارى : فيه نظر ، ولذا قال أبو حاتم :

هذا حديث منكر جداً ، لا يحتمل سالم هذا الحديث ذكره ولده بعد الرحمن فى العلل (١٧١/٢) .

لكن توبع تابعه :

١ــ محمد بن واسع :

أخرجه الترمذى (٣٤٢٨) والبخارى فى الكنى (٥٠) والحاكم فى المستدرك (٥٣٨/١) والعقيلى فى الضعفاء (١٣٣/١) وابن عدى فى الكامل (٤٢٠/١) وأبو نعيم فى الحلية (٣٥٥/٢) من طريق أزهر بن سنان ثنا محمد بن واسع عن سالم به .

قلت وأزهر بن سنان ضعيف لكثرة أوهامه قال ابن معين : ليس بشىء .

وخالفه يزيد الدورق صاحب الجواليق قال :

كان محمد بن واسع الأزدى لا يزال يجئ إلى دكان فيقعد ساعة فى أصحاب الجواليق فنرى أنه يذكر ربه فحدثنا ، قال : كنت بخراسان مع قتيبة فاستأذنته فى الحج فأذن لى ، فلقيت سالم بن عبد الله ، فسمعته يذكر : أنه من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شئ قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحيت عنه ألف ألف سيئة ، وبنى له بيت فى الجنة ...

قال العقيلى (١٣٤/١) : هذا أولى من حديث أزهر.فظاهر أن يزيد الدورق جعله من كلام سالم . =

....

= ٢ــ عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن أبيه عن عمر مرفوعاً

أخرجه الحاكم (٥٣٨/١) من طريق إسماعيل بن عياش.والظاهر أن سند الحديث من أوله إلى إسماعيل سقط من المطبوعة ، وعلى كل حال ، فالحديث منكر من جهة إسماعيل فإنه إذا روى عن الحجازيين فتقع المناكير فى روايته ، وعمر بن محمد مدنى وتابعه :

ابن وهب ، فرواه عن عمر بن محمد بن زيد حدثنى رجل بصرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر مرفوعاً فذكره .

أخرجه الحاكم (٥٣٨/١) .

وسقطت هذه الرواية من المستدرك واستفدته من تلخيص الذهبى .

قلــت :

وهذا الرجل البصرى المبهم هو عندى عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ، فرجع الحديث إليه مرة أخرى ، وقد تقدم ذكر حاله.وقد أخرجه ابن عدى (١٧٨٦/٥) من طريق هشام ابن عمار ثنا عمر بن المغيرة المصيصى ثنا أبو يحيى عمرو بن دينار مولى آل الزبير عن سالم ابن عبد الله أنه سمعه يحدث عن عبد الله بن عمر به وقد سقط ذكر [عمر] .

وعمر بن المغيرة : قال البخارى : منكر الحديث مجهول لكن تابعه : أبو بشر إسماعيل ابن حكيم الخزاعى قال ثنا عمرو بن دينار به .

أخرجه الدولابى (١٢٩/١) وابن عدى (١٧٨٦/٥) .

وإسماعيل بن حكيم الخزاعى هو صاحب الزيادى ترجمه ابن أبى حاتم (١٦٥/١/١) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وعندى أن هذا الاضطراب من عمرو بن دينار .

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (١٣١٧٥/١٢) وعنه أبو نعيم فى الحلية (٢٨٠/٨) من طريق سالم بن ميمون الخواص عن على بن عطاء عن عبيد الله العمرى عن سالم عن ابن عمر مرفوعاً فذكره .

على بن عطاء : لم أقف عليه .

وعبيد الله العمرى ثقة ، لكنه وقع فى الحلية (عبد الله العمرى) المكبر . فإن يكن هو ، فهو ضعيف . =

....

= وأخرجه البخارى فى الكنى (ص ـ ٥٠) من طريق الدراوردى عن أبى عبد الله الفراء عن سالم به .

ـ أبو عبد الله الفراء مجهول .

وله طرق أخرى منها :

ما أخرجه عبد الله بن أحمد فى الزهد (٢١٤) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى خالد الأحمر عن مهاجر عن ابن عمر يقول : من دخل السوق فقال فذكره .

وسنده ضعيف :

أبو خالد الأحمر ، كان فى حفظه شيء ، وصفه ابن عدى بأنه ممن ساء حفظه .

ومهاجر هو ابن عمرو الشامى ، وثقه ابن حبان وتوثيقه لين لهذه الطبقة ، وأظن أن أبا خالد الأحمر لم يدرك مهاجراً الشامى والله أعلم .(١)

ومنـــها :

ما أخرجه الخطيب فى التلخيص (١/١٦٩) من طريق عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر به =

(١) قلت : وقد اضطرب أبو خالد الأحمر فى إسناده فرواه مرة عن ابن عمر من قوله كما عند عبد الله بن أحمد فى الزهد (٢١٤) ورواه مرة عن ابن عمر عن أبيه مرفوعاً :

أخرجه الطبرانى فى الدعاء (٧٩٣) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى خالد الأحمر عن المهاصر بن حبيب قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول سمعت ابن عمر يقول : سمعت عمر رضى الله عنه يقول فذكره .

وهذا مما يزيد من وهن الحديث .

تنبيـه :

أنه وقع فى الدعاء للطبرانى المهاجر بن حبيب وهو خطأ والصواب ما أثبتناه انظر الإكمال لابن ماكولا ، والعلل للدارقطنى (٢/٥٠) وعليه فليس ما قاله الشيخ أبو إسحاق من أنه ابن عمرو الشامى صحيح والله أعلم .

٢٥ــ ومن فضائلها أنها أمان من وحشة القبر وهول الحشر :

كما في « المسند »[١٢٤] وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبرورهم ولا في نشورهم ، وكأني بأهل لا إله إلا الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، ويقولون : [الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن]»[١٢٥] .

= وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو متروك لكن تابعه : خارجة بن مصعب :

أخرجه (١/٣٢١) من طريق عبد الله بن أيوب المخرمى عن على بن يزيد الصُّدائى نا خارجة ابن مصعب عن زيد بن أسلم عن ابن عمر به .

فيه على بن زيد الصُّدائى : قال أحمد : (ما كان به بأس) وقال أبو حاتم (ليس بقوى ، منكر الحديث عن الثقات) أما خارجة بن مصعب فضعيف .
وبالجملة فالحديث منكر وأسانيده مضطربة .

وقد قال الحافظ فى الفتح (٢٠٦/١١) : وفى سنده لين ا ا ا . هـ كلام أبى إسحاق الحوينى وفيه تصرف .

١٢٤ــ هذا وهم فليس هو فى مسند أحمد ... قاله الشيخ الألبانى فى هذا الموضع .

١٢٥ــ إسـناده ضعيف جـداً :
روى من طرق عن ابن عمر :
الأول أخرجه ابن عدى فى الكامل (١٥٨٢/٤) ومن طريقه البيهقى فى الشعب (٩٩/١) والخطيب فى تاريخه (٢٦٦/١) و (٢٦٥/١٠) والطبرانى فى الأوسط ــ كما فى المجمع (٨٣/١٠) ــ والدعاء (١٤٨٤) والسهمى فى تاريخ جرجان (٣٢٥) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر به .

قلـت :

هذا سند ضعيف عبد الرحمن بن زيد ضعيف جداً .

وقد أخرجه الخطيب فى تاريخه (٣٠٥/٥) وابن حبان فى المجروحين (٢٦٨/٢) من طريق محمد بن سعيد الطائفى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به .

قلـت :

وفى سنده علتان : =

وفي حديث مرسل : « من قال : لا إله إلا الله الملك الحق المبين . كل يوم مائة مرة كانت له أماناً من الفقر ، وأنساً من وحشة القبر ، واستجلبت

= ١ـ عنعنة ابن جريج .

٢ـ محمد بن سعيد الطائفي : قال أبو نعيم في ضعفائه (١٣٩) :

روى عن ابن جريج حديثاً موضوعاً في أهل لا إله إلا الله يرويه عن الثقات مثل ابن عيينة وغيره .

وقال ابن حبان في المجروحين :

هذا خبر باطل ، وإنما يعرف هذا من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر فقط .

قلت : فرجع الحديث إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جداً كما عرفت .

الثاني : أخرجه الطبراني ـ كما في تفسير ابن كثير (٥٣٧/٦) ـ من طريق جعفر بن محمد الفريابي ثنا موسى بن يحيى المروزي ثنا سليمان بن عبد الله بن وهب الكوفي عن عبد العزيز بن حكيم عن ابن عمر به .

قال الهيثمي في المجمع (٣٣٣/١٠) : وفيه جماعة لم أعرفهم

قلت : وهم جعفر ، وموسى ، وسليمان ، أما عبد العزيز :ـ

فقد قال فيه ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : ليس بقوى يكتب حديثه .

الثالث : أخرجه ابن عدى (٤٩٨/٢) والبيهقي في البعث والنشور (٨٢) من طريق إسحاق بن ابراهيم عن الحسن بن قزعة عن بهلول عن سلمة بن كهيل عن ابن عمر به .

قال البيهقي :

هذا مرسل عن سلمة بن كهيل ... وبهلول بن عبيد تفرد به ، وليس بقوى .

وأخرجه البيهقي في البعث (٨٣) من طريق حمزة بن داود المؤدب ثنا الحسن بن عرعرة ثنا بهلول بن عبيد عن سلمة بن كهيل عن نافع عن ابن عمر به .

قال البيهقي :

كذا أخبرناه من أصله ، وكذا في الأمالي [الحسن بن عرعرة ، ولعل الصواب : الحسن ابن قزعة] .

قلت :

والصواب ـ عندي ـ ارساله : =

له الغنى ، واستقرعت له باب الجنة »[١٢٦].

٢٦ـ وهي : شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم :

قال النضر بن عربي : بلغني أن الناس إذا قاموا من قبورهم كان شعارهم : لا إله إلا الله .

وقد خرَّج الطبراني حديثاً مرفوعاً : « ان شعار هذه الأمة على الصراط : لا إله إلا أنت[١٢٧] » .

٢٧ـ ومن فضائلها : أنها تفتح لقائلها أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء :

كما في حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن أتى بالشهادتين

= إسحاق بن إبراهيم الحافظ الثقة قد خالفه حمزة بن داود المؤدب وهو ليس بشيء كما قال الدارقطني . وعليه فالمرسل هو المحفوظ .

قلت :

وهو مع إرساله ضعيف : بهلول بن عبيد تفرد به وهو ضعيف .

١٢٦ـ إسناده ضعيف :

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٨٠/٨) من طريق إسحاق بن زريق ثنا سالم الخواص عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده به .

قلت :

وهذا سند ضعيف فيه علتان :

١ـ الإرسال

٢ـ ضعف سالم الخواص .

وقد روى مسنداً من وجه آخر ـ ذكره العراق فى المغنى (٣٣٤/١) فقال :

رواه المستغفرى فى الدعوات ، والخطيب فى الرواه عن مالك من حديث على « من قالها فى يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر ، وأمان من وحشة القبر ، واستجلب به الغنى ، واستقرع به باب الجنة » وفيه الفضل بن غانم ضعيف ...

١٢٧ـ إسناده ضعيف :

ذكره الهيثمى فى المجمع (٣٥٩/١٠) وقال :

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه من وثق على ضعفه ، وعبدوس بن محمد لم أعرفه .

بعد الوضوء ، وقد خرَّجه مسلم[١٢٨] .

وفي « الصحيحين » عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمتة ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله من أي أبواب[١٢٩] الجنة الثمانية شاء[١٣٠] » .

وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة منامه الطويل ، وفيه قال : « ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة ، فأغلقت الأبواب دونه ، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ، فتحت له الأبواب ، وأدخلته الجنة[١٣١] » .

٢٨ــ ومن فضائلها أن أهلها وإن دخلوا النار بتقصيرهم في حقوقها فإنهم لا بد أن يخرجوا منها :

وفي «الصحيحين » عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

١٢٨ــ انظر صحيح مسلم (٢١٠/١) ولفظه :

ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ [أو فيسبغ] الوضوء ثم يقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء »

١٢٩ــ فى الأصل « فتحت ثمانية أبواب الجنة » وفى المطبوعة « فتحت له أبواب الجنة الثمانية » والتصحيح من مسلم ، ولفظ البخارى (٣٤٣٥/٦ــ فتح) :

« من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء » أفاده الشيخ الألبانى .

١٣٠ــ أخرجه البخارى (٣٤٣٥/٦ــ فتح) ومسلم (٥٧/١) من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن عمير بن هانىء عن جنادة عنه به .

١٣١ــ إسـناده ضعيف :

أخرجه الطبرانى فى الأحاديث الطوال (٣٩) من طريق على بن عبد العزيز ثنا سليمان بن أحمد الواسطى ثنا مروان بن معاوية الفزارى ثنا الوزير بن عبد الرحمن عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال : خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : فذكره . =

« يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال : لا إله إلا الله [١٣٢]» .

وأخرج الطبراني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن ناساً من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم ، فيقول لهم عبدة اللات والعزى : ما أغنى عنكم قول : لا إله إلا الله ، فيغضب الله لهم فيخرجهم من النار ، فيدخلون الجنة[١٣٣]» ومن كان في سخطه يُحسنُ فكيف يكون إذا ما رضي ؟ .. لا يسوي بين من وحَّده وإن قصَّر في حقوق توحيده ، وبين من أشرك به .

= قلت :

وهذا سند ضعيف : سليمان بن أحمد الواسطى ضعيف .

وذكره الهيثمى فى المجمع (١٨٠/٧) وقال :

رواه الطبرانى بإسنادين : فى أحدهما : سليمان بن أحمد الواسطى ، وفى الآخر : خالد بن عبد الرحمن المخزومى وكلاهما ضعيف .

قلت :

وهذان إسنادان أحدهما أشد ضعفاً من الآخر :

خالد بن عبد الرحمن المخزومى ، وسليمان بن أحمد الواسطى متروكان .

١٣٢ـ أخرجه البخارى (٧٥١٠/٣ـ فتح) ومسلم (١٨٤/١) وهو حديث الشفاعة الطويل .

١٣٣ـ إسناده ضعيف وهو صحيح لشواهده :

أخرجه الهيثمى فى المجمع (٣٧٩/١٠) وقال :

رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم .

قلت :

وللحديث شواهد يصير بها صحيحاً . انظرها فى [البعث والنشور] لابن أبى داود بتحقيق الشيخ أبى إسحاق الحوينى .

قال بعض السلف : كان إبراهيم عليه السلام يقول : اللهم لا تشرك من كان يشرك بك شيئاً بمن كان لا يشرك بك .

كان بعض السلف يقول في دعائه : اللهم إنك قلت عن أهل النار : إنهم « أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » ، ونحن نقسم بالله جهد أيماننا ليبعثن الله من يموت اللهم لا تجمع بين أهل القسمين في دار واحدة .

كان أبو سليمان[١٣٤] يقول : إن طالبني ببخلي طالبته بجوده ، وإن طالبني بذنوبي طالبته بعفوه ، وإن أدخلني النار أخبرت أهل النار أني أُحبه .

ما أطيب وصله وما أعذبه ! وما أثقل هجره وما أصعبه !
وفي السخط والرضى ما أهيبه ! القلب يحبه وإن عذَّبه

وكان بعض العارفين يبكي طول ليله ويقول : إن تعذبني فإني لك محب ، وإن ترحمني فإني لك محب ! ..

العارفون يخافون من الحجاب أكثر مما يخافون من العذاب .

قال ذو النون : خوف النار عند خوف الفراق كقطرة في بحر لجي .

كان بعضهم يقول : إلهي وسيدى ومولاي ! لو أنك عذبتني بعذابك كله ، كان ما فاتني من قربك أعظم عندي من العذاب .

١٣٤ــ هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية أبو سليمان العنسى الدارانى من أهل داريا ، كان أحد عباد الله الصالحين ، ومن الزهاد المتعبدين ، ومن أقواله الجيدة :

ليس لمن أُلهِمَ شيئاً من الخير أن يعمل به ، حتى يسمعه من الأثر ، فإذا سمعه من الأثر ، عمل به وحمد الله حيث وافق ما فى قلبه .

توفى رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة ومائتين . وقيل غير ذلك .

وكتب العبد الفقير إلى مولاه
عماد طه فره
طنطا غرة شعبان سنة ١٤٠٨ هـ

قيل لبعضهم : لو طردك ما كنت تفعل ؟

قال :

إذا أنا لم أجد من الحب وصلا رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم أزعجت أهلها بندائى بكرة في عرصاتها وأصيلا
معشر المشركين ناحوا على من يدعى أنه يحب الجليلا
لم يكن في الذي ادعاه محقاً فجزاه به العذاب الطويلا !

إخواني !

اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد ، فإنه لا ينجي من عذاب الله إلا إياه . ما نطق لناطقون اذ نطقوا أحسن من : لا إله إلا الله .

ما نطق الناطقون إذ نطقوا أحسن من لا إله إلا هو
تبارك الله ذو الجلال ومن أشهد أن لا إله إلا هو
من لذنوبي ومن يمحّصها غيرك يا من لا إله إلا هو
جنان خلد لمن يوحده أشهد أن لا إله إلا هو
نيرانه لا تحرق من يشهد أن لا إله إلا هو
أقولها مخلصاً بلا بُخل أشهد أن لا إله إلا هو

والحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر

١ـ الآداب	البيهقى	دار الكتب العلمية
٢ـ إتحاف السادة المتقين	الزبيدى	دار الفكر
٣ـ الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان	علاء الدين الفاسى	دار الكتب العلمية
٤ـ الأدب المفرد	البخارى	المكتبة السلفية
٥ـ الأسماء والصفات	البيهقى	دار الكتاب العربى
٦ـ الإصابة فى تمييز الصحابة	ابن حجر	الكليات الأزهرية
٧ـ الاعتقاد	البيهقى	الشركة العربية للطباعة والنشر
٨ـ الأمالى الشجرية	الشجرى	عالم الكتب
٩ـ إنباء الغمر بأبناء العمر	ابن حجر	المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
١٠ـ البعث والنشور	ابن أبى داود	دار التراث الإسلامى
١١ـ البعث والنشور	البيهقى	مؤسسة الكتب الثقافية
١٢ـ تاريخ بغداد	الخطيب البغدادى	دار الكتاب العربى
١٣ـ تاريخ جرجان	السهمى	عالم الكتب
١٤ـ التاريخ الكبير	البخارى	دار الدكن بالهند
١٥ـ تاريخ دنيسر	أبو حفص ابن اللمش	مجمع اللغة العربية بدمشق
١٦ـ تاريخ أبى زرعة	أبو زرعة	مجمع اللغة العربية بدمشق
١٧ـ تاريخ واسط	بحشل	عالم الكتب
١٨ـ تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى	المُباركْفُورى	المكتبة السلفية بالمدينة المنورة
١٩ـ تفسير الطبرى	الطبرى	دار المعرفة
٢٠ـ تقريب التهذيب	ابن حجر	دار الرشيد
٢١ـ تلخيص الحبير	ابن حجر	دار المعرفة
٢٢ـ تلخيص المتشابه	الخطيب البغدادى	طلاس للدراسات والنشر والترجمة
٢٣ـ التمهيد	ابن عبد البر	الرباط
٢٤ـ تهذيب التهذيب	ابن حجر	دار الدكن بالهند
٢٥ـ تهذيب الكمال	المزى	تصوير مخطوطة نشرتها دار المأمون
٢٦ـ الجرح والتعديل	ابن أبى حاتم	دار الدكن بالهند
٢٧ـ الجوهر المنضد فى طبقات متأخرى أصحاب أحمد	ابن المبرد	المدنى
٢٨ـ حلية الأولياء	ابو نعيم	مطبعة السعادة
٢٩ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال	الخزرجى	الفجالة الجديدة
٣٠ـ الدر المنثور	السيوطى	دار المعرفة

٣١ــ دلائل النبوة	البيهقى	دار الكتب العلمية
٣٢ــ ذكر من تكلم فيه وهو موثق	الذهبى	مكتبة المنار
٣٣ــ ذيل الكاشف	العراق	دار الكتب العلمية
٣٤ــ الزهد	وكيع	دار الخلفاء
٣٥ــ الزهد	أحمد	مكتبة الإيمان
٣٦ــ الزهد	هناد	دار الخلفاء
٣٧ــ الزهد	ابن أبى عاصم	دار الكتب العلمية
٣٨ــ السلسلة الصحيحة	الألبانى	المكتب الإسلامى
٣٩ــ السلسلة الضعيفة	الألبانى	المكتب الإسلامى
٤٠ــ سنن أبى داود	تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد	دار الفكر
٤١ــ سنن الترمذى	نسخة الشيخ أحمد شاكر	الحلبى
٤٢ــ سنن الدارمى	الدارمى	دار الكتب العلمية
٤٣ــ سنن ابن ماجه	تحقيق محمد فؤاد عبد الباق	دار الفكر
٤٤ــ سير أعلام النبلاء	الذهبى	مؤسسة الرسالة
٤٥ــ شذرات الذهب	ابن العماد	دار الفكر
٤٦ــ شرح السنة	البغوى	المكتب الإسلامى
٤٧ــ شعب الإيمان	البيهقى	توزيع الريان
٤٨ــ صحيح مسلم	تحقيق محمد فؤاد عبد الباق	الحلبى
٤٩ــ الضعفاء الكبير	العقيلى	دار الكتب العلمية
٥٠ــ الضعفاء	أبو نعيم	دار الثقافة
٥١ــ العلل	الدارقطنى	دار طيبة
٥٢ــ العلل	ابن أبى حاتم	السلفية
٥٣ــ عمل اليوم والليلة	النسائى	مؤسسة المركز الثقافى
٥٤ــ عمل اليوم والليلة	ابن السنى	دار التراث الإسلامى
٥٥ــ فتح البارى شرح صحيح البخارى	ابن حجر	المكتبة السلفية
٥٦ــ فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد	الجيلانى	المكتبة السلفية
٥٧ــ الكامل فى الضعفاء	ابن عدى	دار الفكر
٥٨ــ كشف الأستار بزوائد البزار	الهيثمى	مؤسسة الرسالة
٥٩ــ اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة	السيوطى	دار المعرفة
٦٠ــ لحظ الألحاظ	ابن فهد	دار إحياء التراث العربى
٦١ــ لسان الميزان	ابن حجر	مؤسسة الأعلمى
٦٢ــ المجروحين	ابن حبان	دار التراث
٦٣ــ مجمع الزوائد	الهيثمى	دار القدس
٦٤ــ مجموع الفتاوى	ابن تيمية	مكتبة ابن تيمية

٦٥ـ المراسيل	ابن أبى حاتم	مؤسسة الرسالة
٦٦ـ المستدرك على الصحيحين	الحاكم	دار المعرفة
٦٧ـ مسند أحمد	أحمد	المكتب الإسلامى
٦٨ـ مسند أحمد	تحقيق أحمد محمد شاكر	دار المعارف
٦٩ـ مسندالطيالسى	الطيالسى	دار الدكن بالهند
٧٠ـ مسند الفردوسى	الديلمى	دار الكتب العلمية
٧١ـ مسند أبى عوانه وهو المستخرج على صحيح مسلم	أبو عوانة	دار الدكن بالهند
٧٢ـ المطالب العالية	ابن حجر	وزارة الأوقاف بالكويت
٧٣ـ معارج القبول	حافظ أحمد حكمى	دار السلام للنشر
٧٤ـ معجم الطبرانى الكبير	الطبرانى	دار الرشيد بالعراق
٧٥ـ المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار	العراقى	ط بهامش الإحياء
٧٦ـ المغنى فى الضعفاء	الذهبى	تصوير بيروت
٧٧ـ مكارم الأخلاق	الخرائطى	المكتبة السلفية
٧٨ـ مكارم الأخلاق	ابن أبى الدنيا	فرانز شتايز بقيسبادن
٧٩ـ موضح أوهام الجمع والتفريق	الخطيب البغدادى	دار المعرفة
٨٠ـ موطأ مالك	رواية يحيى	الحلبى
٨١ـ ميزان الإعتدال	الذهبى	دار المعرفة

الفهارس :

١ ـــ فهرس الأحاديث النبوية .

٢ ـــ الفهرست الإجمالى للكتاب .

الهمزة

		رقم
أبشروا فإن الله قد غفر لكم	[شداد بن أوس وعبادة بن الصامت]	(١٠٥)
إخلاصها أن تحجزك عما حرم الله عليك	[أنس ، زيد بن أرقم]	(٣٣)
إذا سألك أهل اليمن عن مفتاح الجنة	[معاذ]	(١٧)
إذا عملت سيئة فاعمل حسنة	[أبو ذر]	(١٠٦)
إذا قال العبد : لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه وقال :	[أبو سعيد وأبو هريرة]	(١١٨)
إذاً يتكلوا	[أنس]	(١)
ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله	[شداد وعبادة]	(١٠٥)
استحى من الله كما يستحى من رجل صالح من عشيرته		(٩٥)
أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله	[أبو هريرة أو أبو سعيد]	(٣)
أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة		(١١٩)
أفضل الذكر لا إله إلا الله	[جابر]	(١٢٠)
أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله		(١١٩)
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله	[ابن عمر]	(٢٢)
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله		(٢٤)
إن الله إذا أراد بعبده شراً أمسك ذنبه	[عبد الله بن مغفل]	(٩٠)
إن الله حرم على النار من قال : لا إله إلا الله	[عتبان بن مالك]	(٢)
إن الله سيخلص رجلاً من أمتى (حديث البطاقة)	[ابن عمرو]	(١١١)
إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا	[أبو هريرة]	(٧١)
إن الله يقول : وعزتى وجلالى لأخرجن من النار من قال : لا إله إلا الله		(١١)
إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر	[محمود بن لبيد]	(٣٤)
إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه	[أبو هريرة]	(٧٥)
وإن زنى وإن سرق	[أبو ذر]	(٥)
إن شعار هذه الأمة على الصراط : لا إله إلا أنت	[ابن عمرو]	(١٢٧)
إن لا إله إلا الله كلمة حق على الله كريمة	[عياض الأنصارى]	(١٠٠)

إن مفتاح الجنة لا إله إلا الله	[معاذ]	(١٦)
إن موسى قال : يارب علمني شيئا أذكرك وأدعوك به	[أبو سعيد الخدرى]	(١١٠)
إن ناساً من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم	[أنس]	(١٣٣)
إن نوحاً قال لابنه عند موته	[ابن عمرو]	(١٠٩)
أنت عبد أراد الله بك خيراً	[عبد الله بن مغفل]	(٩٠)
أول من تسعر به النار	[أبو هريرة]	(٧٥)

التـاء

تعبد الله لا تشرك به شيئا	[أبو أيوب]	(١٨)
تعبد الله لا تشرك به شيئاً	[أبو هريرة]	(١٩)
تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم		(٤٧)
تقول النار للمؤمن : جز يامؤمن	[يعلى بن منية]	(٨٠)

الثـاء

ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان	[أنس]	(٦٥)
ثمن الجنة : لا إله إلا الله	[أنس]	(١٠٢)

الجيـم

جددوا إيمانكم	[أبو هريرة]	(١٠٨)

الحـاء

الحمى تذهب الخطايا	[جابر]	(٨٩)

الخـاء

خذوا فى أوعيتكم [أبو سعيد أو أبو هريرة] (٣)
خرج من النار [أنس] (١٠٤)

الـراء

رأيت رجلاً من أمتى انتهى إلى أبواب الجنة فأغلقت دونه [عبد الرحمن بن سمرة] (١٣١)
الرياء [محمود بن لبيد] (٣٤)

الشيـن

الشرك فى هذه الأمة أخفى من دبيب النمل [عائشة] (٥٧)
شعار هذه الأمة على الصراط : لا إله إلا أنت [عبد الله بن عمرو] (١٢٧)

الطـاء

الطيرة شرك [ابن مسعود] (٣٨)

الفـاء

فإذا فعلوا ذلك منعوا منى دماءهم وأموالهم (٢٣)
فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش (٦٧)
فلا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة [بشير بن الخصاصية] (٢١)

الــلام

لا إله إلا الله ثمن الجنة [أنس] (١٠٢)
لا إله إلا الله لا تترك ذنباً [أم هانئ] (١٠٧)
لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب [ابن عمرو] (١١٣)
لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن أصحابها
حتى يؤثروا دنياهم على دينهم [مرسل] (٤٦)
لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان [حذيفة] (٣٦)
لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها [جابر] (٨١)
لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه (٦٦)
لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما [أبو سعيد أو أبو هريرة] (٣)
ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى قبورهم [ابن عمر] (١٢٥)

الميــم

ما تحت ظل سماء إله يعبد أعظم عند الله من هوى متبع [أبو أمامة] (٤٥)
ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب
السماء [أبو هريرة] (١١٤)
ما من شيء إلا بينه وبين الله حجاب إلا قول :
لا إله إلا الله [ابن عباس] (١١٥)
ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك دخل الجنة [أبو ذر] (٥)
ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله [أنس] (١)
مفتاح الجنة لا إله إلا الله [معاذ] (١٦)
من أتى امرأة حائضاً أو امرأة فى دبرها [أبو هريرة] (٤٢)
من أتى كاهناً أو عرافاً [أبو هريرة] (٤٠)

من أصبح وهمه غير الله فليس من الله	[حذيفة ، أنس ، ابن مسعود]	(٨٣)
من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك	[ابن عمر]	(٣٥)
من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة	[أبو هريرة]	(١٩)
من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله	[عبادة بن الصامت]	(٦)
من شهد أن لا إله إلا الله صادقا من قلبه	[معاذ]	(٨٤)
من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً	[جابر]	(٢٧)
من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له	[عبادة بن الصامت]	(٧)
من قال : إذا دخل السوق : لا إله إلا الله	[ابن عمر]	(١٢٣)
من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له	[عبادة]	(١٣٠)
من قال : لا إله إلا الله فذل بها لسانه	[أبو قتاده]	(٣١)
من قال : لا إله إلا الله مخلصاً	[أبو سعيد الخدرى]	(٢٧)
من قال : لا إله إلا الله الملك الحق المبين	[مرسل]	(١٢٦)
من قال : لا إله إلا الله نفعته يوماً من دهره	[أبو هريرة]	(٩)
من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له	[أبو هريرة]	(١٢١)
من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له	[رجلين من الصحابة]	(١١٧)
من قال : لا إله إلا الله يصدق لسانه قلبه	[أبو هريرة]	(٢٩)
من قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس	[أبو أيوب الأنصارى]	(١٢٢)
من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة	[معاذ]	(١٠٣)
من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه	[أبو هريرة]	(٢٨)

الهـاء

هى أحسن الحسنات [أبو ذر] (١٠٦)

اليـاء

يا معاذ [أنس] (١)

اليسير من الرياء شرك [معاذ] (٧٦)

يقول الله تعالى : أهل ذكرى أهل مجالستى (٨٨)

يقول الله عز وجل : وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها من قال : لا إله إلا الله [أنس] (١٣٢)

ا . هـ

الفهرســت

مقدمة النشر . (٣)

مقدمة المحقق . (٥)

ترجمة المصنف . (٦)

صحة نسبة الكتاب . (١٤)

النسخ التى اعتمد عليها فى تحقيق هذه الرسالة . (١٥)

عملنا فى تحقيق هذه الرسالة . (١٦)

نص الكتاب . (١٧)

بشرى لأهل لا إله إلا الله : (١٧)

تحريم النار على من قال لا إله إلا الله . (١٨)

دخول الموحد الجنة ، وإن زنى وسرق . (١٨)

الأحاديث التى تدل على أن من قال : لا إله إلا الله يدخل الجنة نوعان :

النوع الأول (١٨)

لا يخلد فى النار أحد من أهل التوحيد الخالص .

إن العاصى الموحد قد يعفو الله عنه فيدخله الجنة بلا عقاب (١٩)

معنى حديث أبى ذر : وإن زنى وإن سرق ..

صحة حديث : من قال : لا إله إلا الله نفعته يوماً من دهره

النوع الثانى : (٢٠)

تحريم خلود الموحد فى النار .

النار التى يدخلها عصاة الموحدين هى الدرك الأعلى (٢٠)

عصاة الموحدين يخرجون من النار بشفاعة الشافعين وبرحمة أرحم الراحمين (٢٠)

شروط لا إله إلا الله ، وأن صاحبها لا ينتفع بها إلا إذا أتى بشروطها (٢٠)
لا إله إلا الله مفتاح الجنة (٢١)
المفتاح لا يفتح إلا إذا كان له أسنان ، وأن أسنان مفتاح الجنة (٢١)
هى شروط لا إله إلا الله . (٢١)
ضعف حديث : مفتاح الجنة لا إله إلا الله . (٢١)
ضعف حديث : بشير بن الخصاصية « المبايعة على الجهاد والصدقة » . (٢٣)
الزكاة حق المال (٢٣)
التوبة من الشرك لا تحصل إلا بالتوحيد (٢٤)
عقوبة الدنيا لا ترفع عمن أدى الشهادتين مطلقاً ... (٢٤)
السلف يطلقون النسخ كثيراً على (البيان والإيضاح) . (٢٥)
تحقيق معنى الشهادتين . (٢٧)
تحقيق معنى شهادة (أن محمداً رسول الله) لا يكون إلا بسد باب الابتداع (٢٧)
مقتضى قول العبد : لا إله إلا الله . (٢٨)
خصائص الإلهية : المحبة ، الخوف ، الرجاء ، التوكل ، ..... (٢٨)
إطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصى . (٢٩)
الشرك الأصغر هو الرياء . (٢٩)
من الشرك أن يقول العبد : ما شاء الله وشاء فلان . (٣١)
من الشرك أن يقول العبد : ما لى إلا الله وأنت .
من الشرك أن يقول العبد : توكلنا على الله وعليك .
من الشرك أن يقول العبد : باسم الله والوطن .
من الشرك أن يقول العبد : باسم الله والشعب .
إن الأعمال المخالفة للشريعة لا تنقلب إلى أعمال صالحة لمجرد حسن النية (٣٢)
الرقى التى لا تعقل معناها لا يؤمن أن يكون معها شىء من الشرك
لذا يجب منعها . (٣٢)
تجوز الرقى بشروط ثلاثة مجمع عليها . (٣٢)
الرد على أدلة من قالوا بجواز الرقى التى لا يعقل معناها . (٣٣)
ضعف حديث « ما تحت ظل سماء إله يعبد أعظم عند الله من هوى متبع » (٣٥)

كل من أحب شيئاً وأطاعه وكان غاية قصده ووالى وعادى لأجله فهو عبده (٣٦)
لا يخلص من عبادة الشيطان إلا من أخلص عبودية الرحمن . (٣٧)
مناشدة المؤلف العباد بأن يكونوا عباداً لله لا عبيداً للهوى . (٣٧)
لا ينجو غداً من عذاب الله إلا من حقق عبودية الله وحده . (٣٧)
لا إله إلا الله تقتضى : ألا يحب سواه . (٣٨)
من تمام محبة الله محبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه . (٣٨)
كل من ادعى محبة الله ولم يوافق الله فى أمره فدعواه باطلة . (٤١)
لا طريق إلى معرفة ما يحبه الله ويكرهه إلا من جهة النبى محمد ﷺ . (٤١)
محبة الله مستلزمة لمحبة رسول الله ﷺ وتصديقه ومتابعته . (٤٢)
لا يفلح من شممت رائحة الرياسة منه . (٤٢)
متى تمكنت المحبة فى القلب لم تنبعث الجوارح إلا إلى طاعة الرب (٤٣)
ما هو القلب السليم ؟ (٤٥)
ما يحتاج إلى التطهر بنار جهنم إلا من لم يكمل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه (٤٦)
من أصبح وأمسى والدنيا همه حمّله الله همومها وغمومها وأنكادها ووكله إلى نفسه . (٥٠)
من دخل النار من أهل لا إله إلا الله فلقلة صدقه فى قولها (٥١)
مناشدة المؤلف العباد بأن يعزموا على فطام نفوسهم عن رضاع الهوى (٥٣)
بم يستعان على غض البصر ؟ (٥٤)
ما هى المراقبة ؟ (٥٤)
فضائل لا إله إلا الله (٥٦)
من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة (٥٩)
لا إله إلا الله أحسن الحسنات (٦١)
لا إله إلا الله ترجح بصحائف الذنوب (٦٤)
من قال لا إله إلا الله فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار (٦٧)
لا إله إلا الله أفضل ما قاله النبيون (٦٨)
حديث دعاء السوق ضعيف لنكارته واضطرابه (٧٠)
من قال لا إله إلا الله يخرج من النار بشفاعة أرحم الراحمين (٧٩)
لا يسوى الله بين من وحده ـــ وإن قصر فى حقوق توحيده ـــ ومن أشرك به (٧٩)

ليس لمن ألهم شيئا من الخير أن يعمل به حتى يسمعه من الأثر النبوى (٨٠)
ثبت المصادر (٨٢)
الفهارس الاجمالية (٨٦)

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٣٠٧ / ١٩٩١

الترقيم الدولى I.S.B.N 977 - 5211 - 01 - 8

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت . ٣٤٢٧٢١ - ص.ب ٢٣٠
تلكس . ٢٤٠٠٤ DWFA UN

ديوان

الحافظ

ابن حجر العسقلاني

دراسة وتحقيق

د. صبحي رشاد عبد الكريم

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

دار الصحابة للتراث بطنطا

ت: ٣٢١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧